

تاريخ تطور المسرح

العصر الروماني

العصر الفرعوني

العصور الوسطى

العصر الاغريقي

تأليف
الهادي حسن

اهداءات ٢٠٠٣

الفنان / إلهامي حسن

القاهرة



تاريخ تطور المسرح

العصر الروماني

العصر الفرعوني

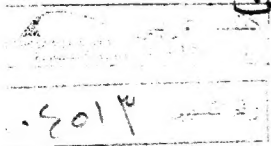
العصور الوسطى

العصر الاغريقي

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الاسكندرية

تأليف

الهياي حسن



نشأة المسرح

~~~~~

ان الحديث عن المسرح حديث عن فن من أخذ الفنون التي صنعها الانسان لذلك ظل المسرح على مر العصور متأثرا بطبيعة الانسان ومعتقداته وموترا في اتجاهات الانسان وحياته . ومن هنا كان الحديث عن الفنون المسرحية حديث وثيق الصلة بالنفس الانسانية فمن المعروف ان الدين في كل زمان ومكان له تأثيره الكبير على النفس الانسانية لذلك لم يكن غريبا أن تنشق الهداية الاولى للفن الدرامي في احضان الدين في شكل الطقوس الدينية المختلفة التي ولدت ونمت وازدهرت من رحاب المعابد تحت رعاية رجال الدين وكانت هذه الطقوس تؤدى في حركات تعبيرية تعبدية في أشكال تمثيلية ذات مضمون ديني . ثم بعد ذلك أخذ هذا العرض التحول تدريجيا من المحيط الدينى الى المحيط الدنيوى فقدت المسرحيات بدلا من الطقوس وقام بادائها ممثلين بدلا من رجال الدين وانتقل العرض من المعابد الى الساحة وبذلك لم يعد الجمهور هو جماعة المصلين بل الناس . وفى المسرح في مسار التدرج والتحول والارتقاء مع تقدم الانسان كظهور من مظاهر الحضارة الانسانية حتى وصل الى ما هو عليه الان .

## المعرض المسرحى

~~~~~

ان العرض (SHOW) بمعناه الواسع هو الشئ الذى يقوم بعرضه اشخاص في مكان امام الناس واذا تحدد الهدف في شكل معين تحدد العرض بهذا الشكل وعلى ضوء هذا المفهوم استمر منذ امد بعيد استخدام كلمة

المسرح مرادفه لكلمة العرض.....ولتفهم دراسة تاريخ تطور المسرح على مر العصور يمكننا القول ان العروض اخذت اشكالا ثلاثة :-
المعرض المسرحي المتكامل - العرض الديني - العرض الغير متكامل
وكان لكل هذه العروض سمات مميزة تحكمها طبيعة الحياة والمعتقدات السائدة في المجتمع والثقافات التي تخضع لها اذواق الجماهير في كل عصر .

العرض الديني :

هو اول العروض التي عرفها الانصا وتتل في الطقوس الفرعونية القديمة والبدائيات الاولى للمسرح اليوناني والروماني وكذلك المسرح الديني في العصور الوسطى ... وهذا النوع من العروض له سمات خاصة به اهمها :-
ان يكون النماذج العروض شعائر وطقوس دينية - تؤدى بواسطة رجال الدين في مكان العبادة ويكون المشاهدين هم المصلين .

العرض المسرحي المتكامل :

وهو انضج مراحل العروض وقد بدأ في المسرح الاغريقي ثم اخذ طريقة الى التقدم على مر العصور حتى وصل الى المسرح المعاصر في القرن العشرين ... ويعتمد هذا العرض على أربعة قواعد أساسية ليكون العمل المتقدم عملا فنيا مسرحيا .
ان يكون النماذج العروض مسرحية بمفهومها الدرامي ويؤدى بها مثلين متخصصين في مسرح بمفهومه الفني امام جمهور مسرحي .

العرض الغير متكامل :-

عندما نلاحظ احدى عناصر التكوين الفني السابقة في العرض المسرحي

المتكامل ٠٠٠ أو أنفقت الأرباح عناصر في شيء ما خلاف الدين أو العرض المتكامل عند إذ يصير العرض غير متكامل ويطلق عليه اسم الشيء الذي يغلب على عناصره مثل: العروض الجنسية التي تعتمد على الإباحية والاثارة الجنسية أو العروض التهرجية التي تعتمد على الإهزاء البهزل أو تعتمد على الألعاب البهلوانية أو على القن وسفك الدماء

ويظهر هذا اللون من العروض وينتشر كلما ضعف الوعي الفني وخبث شعله النهضة المسرحية في أي عصر من العصور لذلك لم تستمر هذه العروض فترة طويلة بل ظهرت في فترات متفرقة على مر العصور المختلفة كالعصر الروماني والعصور الوسطى .

.....

.....

...

.

العصر الفرعوني

مممم

من الثابت علميا أن كل نهضة حضارية توفى ثمارها المرجوة في كسب
مبادئ المعرفة لابد أن تكون نتيجة لعدد من المحاولات التي يقدمها الانسان
على مر العصور . لذلك عندما نتأقش قضية المسرح ونشأته الاولى نجد أن أرس
الفراغة كانت هي منبت الفن الدرامي ومشرق التمثيل . فقد اجمع المؤرخون
والباحثون في المسرح أن البداية الفعلية والمحاولة الاولى لايجاد المسرح كانت
في مصر ما لا شك فيه أن الفن الدرامي الفرعوني المتمثل في العروس والطقوس
الدينية هو الاصل والصبغ للفن المسرحي في العالم . فالدراما عرفها القرائن
من قديم الزمان ومن المؤكد أنها ظهرت في مصر منذ حوالي ٦٠٠٠ " ثلاثة
الاف سنة قبل الميلاد " وقد نشأ التمثيل الدرامي في مصر مع النطق والقصص
الدينية التي كانت تصور حياة الالهة واذا كان اليونانيون قد سبقوا العالم ففى
ارساء قواعد المسرح بفهمه الدلى فان المصريين سبقوا العالم بظهور فكرة
المسرح .

الادلة على وجود الدراما الفرعونية :

أن مصر هي مهد الحضارات لذلك فان الدراما ولدت في احضان الحضارة
المصرية القديمة وان القدامى من الاغريق أخذوها عن مصر . . . وان كل ما يذكر
للمصريين يقدّمه وحديثه فمرجعه الى مصر التي بذرت بذرة . ومن أهم الادلة
على ذلك :

- ١- النقوش الموجودة على جدران الاثار الفرعونية كالمعابد والمقابر مثل الترفس
تعبّر عن عروض درامية لها بدايه ونهاية .
- ٢- طريقة اداء النطق الدينية شبيهة بطريقة العرش المسرحي الحائسي .

- ٣- اكتشف حجر عليه نقوس هيروغليفه عبارة عن شكر من مثل الى أستاذة يشيهد بفضلها عليه لانه علمه فن التمثيل .
- ٤- اكتشف حجر اخر به نقوش تصور مخرجاً وهو يلقي تعليماته على التمثيلين .
- ٥- اكتشف حجر عليه رواية كاملة هي رواية التتويج وهي تصور الاحتفال بتتويج الملك سنوسرت والشاهد الاول من العرش تصور بهن والداه الملك .
- ٦- لوحه لتمثيله المعاطفه التي مثلت في ابيدوس .
- ٧- لوحه لتمثيله مثلت في منفيس وبذلك عرفت بالاهراما السعفيه .
- ٨- ذكر المؤرخ اليوناني " هيرودوت " أنه شاهد حفلات تمثيلية في مصر فسمى في بلدته " صان الحجر نحو عام ٤٥٠ قبل الميلاد .

أنواع العروض

الحفلات الطقسية :

كان يقيمها الكهنة في المعابد وقد يشارك فيها النظارة . ولم يكن لها من الدراما الا الاداء وفيما عدا ذلك فهي عبارة عن حركات وشعائر تصاحب المشاهد في تمثيلها واقوال تضيف الى هذه الطقوس طابعا اسطوريا تصلح لان تكون دراما فكرية لاتقع العين فيها الا على الرموز .

الدراما الدينية :

كانت تعرض على الجمهور ويقوم بالتمثيل فيها ممثلون ليسو من رجال الدين وهي أن كانت هي الاخرى تستوحى الدين والاساطير غير أن أحداثها لم تكن تعتبر مسرحيات دينية بمدلولها الذي نعرفه الان .

ولكن للاسف لم تتم الاكتشافات التى توضح تفاصيل هذه المروث تفصيلا كاملا. وقد مرت على التمثيل الفرعونى عصر مظلم وفترة ركود تحت غطاء اختائون فى سنة ١٢٧٥ قبل الميلاد ٠٠٠٠ ولم تزد هربعد ذلك الا على يد توت عنخ آمون.

مكان المسون :

وجدت آثار تدل على ان قداما المصريين قد استعملوا مكان للتمثيل وحما ان التمثيل كان متصلا بالدين لذلك نجد ان مكان التمثيل كان جزءا من المعبد وهذا الجزء يشبه المسرح الحالى الى حد كبير وهو عبارة عن صالة المعبد وتتمتع للمفرجين ٠٠٠ وتوجد فى آخر الصالة منصة مرتفعة حوالى نصف متر يحرص الصالة ومتصله بأرض الصالة بدرجتين فى الوسط ٠٠٠ وهذه المنصة تسمى هيكل المعبد وتتمتع للتمثيل ويحيط الصالة وهيكل المعبد حوائط ٠٠٠ كما نجد ان هيكل المعبد محدد بخلاف الحوائط بثلاث اعمدة فى كل جانب من اليمين واليسار ونفى الخلف يوجد عمودين بينهما باب فى حائط المعبد يؤدى الى حجرة صغيرة تسمى حجرة الاسرار وعلى الباب توجد ستارة مصنوعة من الالياف النهائية تلسف دائريا تمدل من أعلى الى أسفل وتتمتع هذه الستارة عندما يدخل الكهننة حجرة الاسرار ويدور عرض الجزء السرى من المسرحية وتفتح عندما ينتهى هذا الجزء ويظهر الكهننة على هيكل المعبد ويشلون باقى فصول المسرحية كما يوجد مكان مرتفع على الهيكل يعرف باسم المذبح لتقديم القرابين نظرا لان التمثيل وظيفته دينية ولم يكن للترفيه ٠٠٠ لذلك اقتصر تقديم المسرحيات فى المعابد مثل معابد دفن الموتى وهى الاهرامات والمصاطب والمقابر ومعابد الاله وهسى عباده عن اماكن العبادة وكانت هذه المعابد منتشرة فى بلاد مختلفة ففى الوجهين البحرى والقبلى مثل ابيدوس ٠٠٠ والمرايه المدفونه بادنو ٠٠٠٠٠

سان الحجر ... منفيش الخ

طريقة المرسوم :

كانت تمرس المسرحيات في مكانين أحدهما داخلي والاخر خارجي .

١ - المكان الداخلي :

وهو ما يقدم داخل المبد وتنقسم العروض فيه الى قسمين :-
القسم الاول : يقدم على هيكل المبد ويجرى تشيلة وتعرض احداثه امام الجمهور .

القسم الثاني : تجرى احداثه في حجره الاسرار بعيد عن الجمهور لايراء الا الكهنة القائمين بالتشيل وهذا العرض هو القسم الجوهري للمسرحية وهو ما يسمى بالاسرار ويمثل حوادث القتل والتعذيب والتحنيط وموت السروج الخ وكانت هذه العمليات تعتبر من اسرار الدين لا يعلمها الا الكهنة .

ب - المكان الخارجي :

وهو ما يقدم في اى مكان خارج المبد مثل الشوارع الصحراء الخ وكانت العروض عبارة عن موكب يحيط به الجمهور في المكان الخارجى ثم ينتقل الى داخل المبد ليمثل في هيكل المبد او في حجره الاسرار وتنتقل هذه العروض بين هذه الاماكن حسب تسلسل الحوادث .

والناظر والاكسوار :

اكتفوا بهيكل المبد المبنى من الحجارة ليعتعمل كديكور لجميع المسرحيات وهو مزين بنقوش وزخارف لها علاقة بما يقدم من عروض دينية فكان يرسم

على حائط يمكن المعبد منظر يمثل السماء وهو سطر رمزي عبّاره عن السماء
الأرض يحس على يديه إلى السماء ويخرج من فيه قرور الشمس وعد أرجله القمر...
وينقسم هذا المنظر إلى قسمين الأيمن الذي به قرور الشمس يدل على النهار
والقسم الثاني يدل على الليل أما الأماكن الخارجية فقد استعملت الأماكن الطبيعية
كدكور مسرحي . كما استعمل الأكسوار في المشاهد التي تحتاجها المسرحية
من كراسي وتواجيت ومراكب وأدوات مختلفة - وأوعية مقدسة تتصل بالطقوس الدينية
... الخ

الاضافة :

نلاحظ أن هيكل المعبد فيها بين الأعمدة مكشوف وكذلك امتداده على طول
المهال أما الجوانب لكل من الهيكل والمصالة فمغطاه وقد كان هذا التصميم له وظيفة
فنية في إثارة مشاهد التمثيل بالضوء الطبيعي .
وعندما كانت تعزى المسرحيات ليلا كانت تستعمل الشعلات النارية لتبهر المشاهد
التمثيلية في الهيكل . . أما إذا اقتضت أحداث المسرحية مشاهد خارجيه
ليلا فإن المشاهدين كانوا يحملون المشاعل للأنارة .

المثلثون :

كانت معظم المسرحيات الفرعونية تدور حوادثها عن الآلهة ولذلك قام بهذه
الأدوار الكهنة كما اشترك الملوك في التمثيل وكانت الأدوار توزع - طبقا لمكانة
الشخص . . . فياخذ كبير الكهنة دور الآلهة وياخذ الكاهن دور الأمير . . . وكان
الكهنة يتوارثون هذه المهنة .

ومن هذا يتضح لنا أن التمثيل كان مهنة متوارثة لا يعرف فنونها وأسرارها إلا الكهنة
... ويعتبر العصر الفرعوني أحسن العصور في تاريخ المسرح من ناحية التركيز

الاجتماعى للمثلين فلا أحد ينكر المركز الاجتماعى الذى كان يتمتع به رجال الدين فكانوا فى صاف الاله بالنسبه لعامة الشعب .

الملايس :

كان الكهنة يلبسون ملابس أعدت خصيصا للحفلات الدينية تتأزر بالالوان الزاهية والنقوش الكثيره كما يوضح اسم الدور على كف المثل واستعملت الاقنعة لتوضيح الادوار فنجد أحد المثلين يلبس قناع على شكل رأس صقرا أو رأس ذئب دلالة على الاله الذى يقوم بتشمل دوره .

الجمهور :

كان الجمهور الذى يشاهد هذه العروض هم المتعبدون لان هذه العروض ماكانت الا لطفوس دينيه ويقبل عليها الجمهور ويشترك فيها لاهتمامه بالدين وايمانه بالهته وكان الجمهور يتمتع المثلين حسب تنقل المسرحية فاذا انتقل المشهد من المعبد الى البركة المقدسه انتقل الجمهور معه أما عند تمثيل مشهد فى حجرة الاسرار فيظل الجمهور فى صاله المعبد لا يرى مايدور فى هذه الحجرة يرثل الترائيل ويودى الشعائر الدينيه حتى يخرج الكهنة من حجرة الاسرار وكان حماس الجمهور لهذه العروض حماسا بالغاممته عقيدة راسخة وايمان عميق .

اسباب غوض المسرح الفرعونى :

لم يحرف تاريخ المسرح الفرعونى الا منذ وقت ضير مع انه اول مسرح فنى التاريخ فقد ظل تاريخ المسرح الفرعونى غامضا لآلاف السنين ولم يستطع الباحثون اكشافه او معرفة حقيقته الا فى سنة ١٩٠٠ عندما بدأ العلماء فى كشف رموز الاثار التى اثبت ان المسرح معروف عند قدماء المصريين ورغم ان بعض العلماء

قد كتبوا عنه الا أن معلوماتهم غير كافية . لذلك فان كثير من العلماء مازالوا يبحثون عن تفاصيل وحقائق اخرى تلقى ضوءا اكبر على قصة المسرح المصري المستق
يوسها القوس ويرجع اسباب هذا القوس الى :-

- اولا : حيرة العلماء امام بعض النصوص المسرحية . . هل هي دين أم مسرح
ثانيا : كانت الديانة سرا من أسرار وكذلك أصبح التمثيل .
ثالثا : صعوبة اللغة الفرعونية القديمة " الهيروغليفية "

الاسباب التي عاقت نمو المسرح الفرعوني :

هناك اسباب أدت الى عدم تطور هذه العروض الدينية الى عروض دينية
أهمها :-

نشأ المسرح في أحضان الدين ولم يتحرر منه لتسك رجال الدين بالدين

التشابه بين المسرح الفرعوني والمسرح الاغريقي :

- ١- نشأ المسرح الفرعوني على احتفالات الاله المعذب " أوزيريس " ربي القمح
كما نشأ المسرح الاغريقي على احتفالات الاله المعذب " دينونوس " .
٢- كان المسرح الفرعوني لا يظهر مناظر القتل بل كانت تتم في حجرة الاسرار .
كذلك نجد المسرح الاغريقي فان مسرح البطل يتم في مكان لا يراه الجمهور .
واذا كان كلا من المسرحين قد تشابه في البداية فانهما اختلفا في النهاية .
فالمسرح الفرعوني نشأ وعاد وانتهى في اطار الدين . . . اما المسرح الاغريقي
فانه نشأ في اطار الدين ثم انفصل عنه ليتخذ لنفسه مآرا خاصا واصبح نشاطا
فنيا مستقلا قامت عليه الحركة المسرحية الفنية العالمية .

.....

....

..

العصر الاغريقى

مقدمة :

يعتبر المسرح الاغريقى بحق هو الاساس الذى قامت على قواعده جميع سجع النهضة المسرحية فى الدول الاوربية قديما وحديثا . لان اليونان كانت هى الدولة الاوربية الرائدة فى مجال الفنون المسرحية بما ارسته من قواعد وتقاليد فصلت بها النشاط المسرحى عن النشاط الدينى ليكون فنا مستقلا بذاته له ميزاته واساليه الخاصه التى اشتهرت على مر العصور بالفن الكلاسيكى ، و مر المسرح الاغريقى على مرحلتين . الاولى قدمت فيها المروس الدينيه . ثم المرحلة الثانية التى اخذت فيها المروس شكلا مسرحيا مستقلا .

المرحلة الدينية :

كانت الاحتفالات التى تنظم فى الاعياد الدينيه عند اليونان هى المجال الطبيعى الذى كانت تقدم فيه المروس الفنية . وبذلك تكون هى المبعث الحقيقى لظهور الفن المسرحى الاغريقى الذى امتاز بالدين زمانا طويلا و بثلاث فترات .

الفترة الاولى : قبل القرن السابع قبل الميلاد وكانت المروض التى تقدم فى الاعياد على شكل طقوس دينيه يقوم بتأديتها رجال الدين فى المعابد امام الحلين وهى شبيهه بالمسرح الفروعيسى وان اختلفت الاله وطريقه الطقوس .

الفترة الثانية : فى القرن السابع قبل الميلاد أصبحت المروض التى تقدم فى الاحتفالات الدينية تحكى قصة الالهة فى ملحمة شعرية على شكل أغنية جماعية تغنى بمصاحبة الموسيقى والرقص التوفيمى وتؤدى تكريما لاله " ديونوسوس " يودبها عدد من الاشخاص المتعبدين فى شكل جوقة يقودهم شخص يرشد أو كرهيس للجوقة ويودون عروضهم فى الاماكن المختلفة امام عامة الشعب .

الفترة الثالثة : في القرن العاشر قبل الميلاد أصبحت العروس التي تقدم نسي الاحتفالات في شكل مسرحيات تتخذ موضوعاتها من الاساطير القديمة والحوادث التاريخية .. وفي سنة ٥٥٠ ق م اُضاف " تسبيس " *Teapio* " شخصية المشغل الاول الذي كان يتولى قيادة الكورس في الاداء فمره يرددون ما يقول . واخرى يبادلونه الحوار . وبذلك اقتربا العروس من المفهوم الدرامي .

اماكن المسرح :

نظرا لان المسرحيات كانت تمودها الروح الدينية فقد جذبت عدد كبير من الناس ولم تقتصر على طائفة أو فئة معينة من الجمهور .. فكانت تقام الحفلات في باديء الامر في الاماكن الدينية " المعابد " .. ثم انتقلت الى الاماكن العامة كالبيادين والساحات تقدم على عربة ذات ظليقين . العلوى للتشيل .. والاسفل لتشير البلايص وتنتقل العربة من مكان الى آخر بواسطة العجلات وعرفت هذه العربة باسم " عربة تسبيس " وكانت الجوقة التي تشترك في هذه العروض الدينية يرتدون جلود الماعز أو ثيابا غريبة ويضعون على رؤسهم أكاليل من اغصان واوراق الفجر ويلطخون وجوههم بالكروم والاصباغ .. أما المتفرجون فيقفون حولهم لمشاهدة العروض .. واستمرت هذه الرحلة حتى القرن الخامس قبل الميلاد .

الرحلة الدينية :

لقد استطاع اليونان أن يخلطوا فصلا غنيا بين النشاط الديني والنشاط الفني عندما أقاموا مسرحا مستقلا هو المسرح الاغريقي ولدراسته يجب أن نتعرض الى اشكال ثلاث مرسما من حيث البناء المسرحي وهي :

أ - المسرح الاثيني الكلاسيكي ب - المسرح الهليني ج - المسرح الاغوري روماني

المرح الاثنى الكلاسيكى

لقد صاحب التطور الكبير الذى أدخل على المسرح المسرحى أقبالا كبيرا من الجمهور . ففي منتصف القرن الخامس .م بدأ بناء أول مسرح لكثرة عدد المتفرجين وزيادة أقبالهم على . شاهدة التمثيل وأصبح هناك ضرورة لتخصيص مكان معين وكبير يتسع للجمهور لمشاهدة العروض المسرحية . كما أصبح هناك أيضا ضرورة لتخصيص مكان للكورس الذى كان له دورا أساسيا فى العروض سواء الكوميدي أو التراجيدي . . . وتعتبر هذه الفترة من أحسن الفترات من ناحية التأليف لارتباطها بالكلاسيكات . . . ففيها ظهرت عبقرية المؤلفين المسرحيين مثل إسخيلوس وسوفوكليس ويوريديز . . . ارضت قلوبهم فأنهم بجوار انهم مؤلفين فهم أيضا رجال مسرح قاموا بالتمثيل والاخراج وقدموا الكثير الى فنية المسرح .

بداية بناء المسرح :

عندما فكر الاغريق فى بناء أول مسرح فبحثوا عن أنسب الأماكن الطبيعية ملائمة لتقديم عروضهم فاهتدوا الى التل متخذين من منحدره مكان للجمهور ومن سفحه مكان للمسرح الذى كان يقدمه الكورس . . . وتطور العرض فبعد ان كان يعتمد على الكورس فى تصوير أحداث المسرحية وشخصياتها فى اداء كورالى وما يصاحبه من رقصات تمهيدية وموسيقى ظهرت شخصية الممثل المنفرد الذى يعتمد عليه العرض فى تصوير الخط الدرامى للأحداث يصاحبه فى ذلك الكورس . .

شكل المسرح :

ثم تطورت شخصية الممثل المنفرد باءاد جميع الادوار ليظهر معه شخصية الممثل الثانى ثم الثالث ليقرؤوا باءاد المسرحية . لذلك أصبح من الضرورى إقامة كوخ أو حجرة للاحتمال الملقى للتمثيل وقد عرفت فعلا فى سنة ٤٦٥ ق م

حجرة خلف العرس تستخدم لاحتيدان المذبح والاقنعة ونستعمل واجهتهم —
كنظر وبذلك اشتمل شكل المسرح على ثلاث اجزاء : ١- مكان المتفرجين ٢- مكان
الكورس ٣- مكان الممثلين .

١- مكان المتفرجين :

ويعرف باسم "Theatron" وهو عبارة عن منحدر التسل
في شكله الطبيعي الذي خصص لجلوس المتفرجين . ثم وضعت في اسفل منحدر
التل مقاعد خشبية لعمليه القوم في شكل نصف دائري بعد ذلك أصبح المنحدر
ملياً بالمقاعد الخشبية لمساحة الشعب . وفي سنة ٤٩٩ ق م انهضت
المقاعد الخشبية من مسرح اثينا ما أدى الى بناء مدرجات حجرية . أما الصفوف
الامامية فقد اتخذت شكلاً يثنى ومكانه الذين يجلسون عليها وسيت بمقاعد
الشرف وكانت كبيرة منفصلة عن بعضها لها ظهور ومساند . ومن كلمة "ثيترون"
اخذت كلمة "ثيتر" التي تستعمل في العصر الحاضر .

٢- مكان الكورس :

ويعرف باسم "Orchestra" وهو عبارة عن سطح التسل
محدد على شكل دائرة قطرها في بعض المآرج ٢٨ قدم مخصصة لاداء الكورس
الذي كان يعتمد عليه العرض المسرحي في بدايته الاولى يغلب عليه الطابع
الحركي في رقصات تعبيرية منتظمة تصاحبها الموسيقى . وظل كذلك حتى ظهور
الممثلين الذي تركوا الاوركسترا للكورس واتخذوا لانفسهم مكاناً آخر يودون عليه
ادوارهم . وكان الكورس يدخل ويخرج من وإلى الاوركسترا عن طريق ممرين على
جانبي الاوركسترا يطلق عليه اسم "باردوس" Parodos كما
كان يستعمل في خروج ودخول عليه القوم من وإلى أماكنهم .

٢- مكان المثلين :

ويعرف باسم (سكينا Skene) التى تلت اصطلاحاً لم يتفق على شكل محدد لها نظراً لعدم ثبات اثاره حيث انه كان يبنى من الخشب الذى لم يستطع مقاومة التعرية على مر العصور . ولكن الشكل الذى تقترب منه اغلبه الاثارة الاسكينا فى بداية شأتها كانت عبارة عن كوخ بعيد عن مكان العرس للاستعمال الشخصى للمتن ولاستبدال ملابس ثم تطورت الى حجرة مستطيلة خلف الوركتر ضلعها الكبير الذى يستخدم كنظر مواجهة لمكان المنفرجين ثم اضيف اليها جناح على اليمين والشمال بينهما مكان محدد يستعمله الممثل مكان للتشيل واصبحت الاسكينا وما ادخا عليها من اضافات تشتمل على الاجزاء الاتية :-

لوجيون Logeion وهو مكان الاداء المسرحى اى خشبة مسرح وهو عبارة عن قاعدة مبنية من الخشب وارتفعها قدم واحد عن مستوى الارض ثم اصبحت فى اواخر القرن الخامس قبل الميلاد قاعدة حجرية .

بروسكينيون Proskhenion وهو الحائط الخلفى للوجيون ويستعمل كمنظره ثلاث ابواب لدخول وخروج المثلين ويمر كل باب الى مكان معين

١- الباب الايمن : يؤدى الى غرفة الضيافة او استقبال

٢- الباب الاوسط : وهو اكبر الابواب ويسمى الباب الملكى ويستعمل كمدخل لقصر او مدخل للمهد .

٣- الباب الايسر : وهو فى حجم الباب الايمن ويشل سجن او صحراء كنفى .

باراسكينا (Paraskenia) عبارة عن اعمدة خشبية على شكل جناحين مبنين على جانبي الاسكينا يحددان اللوجيون يمينا وشمالا . والمدخل الذى يبين

الاعدة تحتعمل لدخول وخروج المشلين وترمز الى اماكن محددة كالأتسى :-
المدخل الايمن للمتفرج : يرمز الى خارج المدينة .. ويؤدى الى البحر او الصحراء
 فاذا دخل شخص او خرج شخص من هذا المدخل دلالة على انه جاء من سفرا او
 صافر عن طريق البحر او السبر .

المدخل الايسر للمتفرج : يرمز الى داخل المدينة .. ويؤدى الى ميدان او
 مكان فى المدينة .. فاذا دخل او خرج شخص من هذا المدخل دلالة على انه
 جاء او ذاهب من المدينة التى تدور فيها أحداث المسرحية .

إبسكينون (Episkenion) عبارة عن المكان الذى فى أعلى البروسكينون
 فوق الابواب وفى بعض المسارح كان يحمل على اعدة مثبتة فوق اللوجيون . ويعرف
 بالدور العلوى أى مكان الالات .. التى تستعمل فى الخدع المسرحية .

ب - المسرح الهلبنى

ظهر فى القرن الرابع قبل الميلاد وهى فترة غزو الاسكندر الاكبر لعملى
 البلاد وقد ظهرت آثار المسرح الهلبنى داخل وخارج البلاد اليونانية .. كانت
 هذه الفترة متأثرة بالفترة السابقة وتناز بالاداء التمثلى .

ونلاحظ أنه طرا تغيرا كبيرا على شكل المسرح فى هذه الفترة وأهم هذه التغيرات :

- x الشتمون .. تغير شكله وأصبح أكثر من نصف دائرة .
- x الاوركسترا .. أصبحت اما دائرة كاملة أو أكثر من نصف دائرة .
- x الاسكينا .. التى على هيئة مستطيل قسمت الى ثلاث حجرات .
- x البارسكينا .. ثلاث فى معظم المسارح واستعملت فيها بما بين أما فى جانبى
 الاسكينا او فى حائط البرسكينون على جانبى الثلاث أبواب .
- x اللجيون .. ارتفع على اعدة حجرية متوسط ارتفاعها من ١٦ الى ١٣ قدم .

x اسفل اللوجيون ويسمى (Hyposthenion) وهو بمستوى الارض خلف الوركسترا محدد من الامام بالاعدة ومن الخلف حائط به ابواب .
 x اعلى اللوجيون ويحدد من الخلف بحائط البروسكيون الذى به ثلاثة ابواب وصاحبة اللجيون محتويات بين ٤ الى ٦ قدم عطا بحورن لاسكننا التى تبلغ فى بعض الممار ٤٤ قدم وهى نفس صاحبة الهيوسكيون .

ج - المسرح الاغورمانى

هى الفترة الثالثة للمسرح الاغريق وبدأت فى حوالى القرن الثانى قبل الميلاد وهى الفترة التى اخذت فيها الحضارة الاغريقية التخلل عن مكان المباداة لحضارة اخرى بدأ نجسها بحلول وهى الحضارة الرومانية لتكون هى الحضارة الموثرة فى الاتجاهات الفنية فى العالم فى هذا الوقت بدأ المسرح الاغورمانى فى الظهور وسمى بهذا الاسم لانه كان نتاج حضارتين . فهو منذ البداية من صنع الاغريق الذين كان لهم فضل نشأة المسرح وظل محتفظا بالقواعد والامس التى قام عليها المسرح الاغريق ثم بعد ان غابت شمس الحضارة الاغريقية لتشرق شمس الحضارة الرومانية بما اشتهرت به من تقدم معمارى وهندسى استفاد منه المسرح الاغريق فى تغيير شكل مسرحه وبذلك كان المسرح الاغورمانى بحسب مسرحا اغريقيا فى المضمون رومانيا فى الشكل وهناك اتجاه يرى ان تلك التحسينات الشكلية التى ادخلت على المسرح وجعلته الطابع الغالب على هذه الفترة هى نتيجة لهبوط مستوى الانتاج الفنى .

وللمسرح الاغورمانى مميزات خاصة به اقتبسها من المسرح الرومانى اهمها :

x الثيترون اصبح حوالى ثلاثة ارباع الدائرة .

- x الأوركسترا .. أخذت نغمة شكل الثيرون أى ثلاث ارباع الدائرة ايضا .
- x الاسكينا .. أصبحت تنهى من العجربد لا من الخشب .
- x البروسكينون .. أصبحت به نقوش وزخارف معاصرة .
- x الهاركسينا .. ظهرت على شكل حائطين على جانبي الاسكينا يحد دان اللوجيون
يمينا وشمالا ويوجد باب فى كل حائط يستعمل لخروج ودخول المشئين
- x اللوجيون .. بنى على قاعدة حجرية ارتفاعها * قدم وهذه القاعدة بها
ابواب وفتحات مواجهة للأوركسترا وتوصى الى مكان وغرف تستعمل احيانا
فى بعض المشاهد والندع المسرحية . كما اصبح اللوجيون متسع عن الفترات
السابقة حوالى عشرين قدم .

مسرح ديونوسوس Dionysus

بنى من الفترة الاولى ويعتبر من اقدم واشهر المسارح الاغريقية وكان مبنيا
على منحدر تل بجوار معبد ديونوسوس وفى سفح التل توجد الأوركسترا وهى
مبارة عن دائرة كاملة نصف قطرها ٢٨ قدما . ويتسع المسرح لحوالى ١٦ ألف
متفرج وكانت المدرجات من خشب ثم بنيت من حجر ثم أعيد بناء المسرح فى
الفترة الثانية فارتفع اللوجيون على اربعة ارتفاعها ١٢ قدم وأصبحت الأوركسترا
نصف دائرة . واخيرا تحول المسرح فى الفترة الثالثة الى الطراز الاغورومانسى

* المناظر *

لما كانت معظم المسرحيات الاغريقية تدور حوادثها فى معابد وقصور ..
فقد كان (البروسكينون) بأبوابه الثلاثة والهارسكينا سد خلفية تكفى للتعبير عن
المناظر التى يجرى امامها هذه الاحداث . ويعتبر امسكيلوس من المؤلفين الذين

اهتموا بالمناظر واستعمل الرسومات لهم فقط لاعطاء منظر خلف المشلين بل لترمز الى منظر معين يوضح حوادث المسرحية كما اهتم ايضا بالاكسموار . ونجسـد أن المناظر في المسرح الاغريقي تنقسم الى نوعين :

اولا : المناظر البينية :

وهي عبارة عن البناء المعمارى للاستيلاء الذى به اماكن محددة تميز عن مناظر داخلية وخارجية . فداخل البارسيكنا يعبى عن مناظر خارجية وابواب البروسيكنيون ويميز عن مناظر داخلية .

ثانيا : المناظر الرسومة :

وهي عبارة عن المناظر الرسومة التى تستعمل بالاضافة للمناظر البينية لتوضحها وتحدد ها ويوجد نوعان من هذه المناظر :-
بيناكس : وهي قطعة من الخشب مستطيلة الشكل مساحتها تقريبا ٨ x ٥ قدم برسومة رسما رمزيا . . . فمثلا اذا كانت تدور الاحداث في الصحراء فيقلب عليها اللون الاصفر . . وهكذا بالنسبة لباقي الاماكن المختلفة التى تظهر في المسرحية توضع البيناكس فوق اللوجيون . . اما تثبت على حائط البروسيكنيون او امام حائط البروسيكنيون . . او داخل البارسيكنا وفي هذه الحالة يستعمل في شبيها (البرياكوتا) (Periaktoi) وهي عبارة عن منشور من الخشب له ثلاث جوانب مستطيلة يوضع منظر على كل جانب . . وهذه المنشور صم بطريقة يمكن تحريكه بسهولة لاثباته للجسم .

استعملت ايضا البرياكوتا في تحديد نوع المسرحية فوجد ان كل ضلع من الثلاث اضلاع يرمز الى نوع معين من انواع المسرحية تراجيدى او كوميدي او صخرية .

هيميسكل : (*Hemicycle*) وهى عبارة عن قطعة من الخشب فى حجم كبير على شكل مستطيل مقوس دائرى يرسم عليها رسما جليعيا كنظر البحر او الصحراء ويوضع هذا المنظر اسفل اللوجيون بين الاعمدة ٠٠ وكان المنظر يشتمل ارتفاع وطول الطابق الاسفل للوجيون ٠

الاكسسوار :

استعملت اشياء دائمة على اللوجيون لجلوس المشاهدين مثل الاجار وقطع من الخشب وكذلك وضعت تاشيل ومقابر ٠ كما ظهرت العربات تجرها الخيول كما حدث فى مسرح ايجدروس الذى يبلغ طول اللوجيون ٨ x ٧٨ قدم ٠

الاضاءة :

ان السارج الاغريقية كانت فى الهواء الطلق ٠ والمهرجيات تعمرز فى الصباح فى ضوء النهار ولذلك اكتفى بالضوء الطبيعى لانارة العالة وخشبة المسرح اما الاضاءة التوضيحية التى تستعمل لتوضيح الليل من النهار اثناء التمثيل فاستعملت الاضاءة الرمزية التى كان يستخدم لها آلة البرياكوتا ذات الثلاث جوانب منها لون معين يدل على الضوء المطلوب والوقت المراد توضيحه فاذا كان المشهد يدل على ان حوادثه تدور فى الصباح فيظهر جانب البرياكوتا الذى يعبر عن هذا الوقت ٠٠ وهكذا فى الجوانب الاخرى طبقا للزمن المطلوب نهارا كان او مساء ٠

الحيل المسرحية والالات الفنية



لقد استلزم البناء الفنى للمسرحية توفر عناصر جديدة فى العمل المسرحى فى

العصر الاغريقى لذلك لجأ الفنون الى استخدام الحيل المسرحية والالات الفنية لاستعمالها فى بعض المشاهد التى يتعذر عليهم اظهارها على خشبة المسرح كشاهد القتل والانتحار والتعذيب التى كان يمنع ظهورها الدين والرأى العام فى المجتمع وبذلك كان ظهور هذه الحيل والالات خطوة جديدة فى البناء الفنى للمسرح .

فمثلا قبل ظهور الحيل المسرحية كان السبيل الى اعلام الجمهور عن جريمة تضمنها احداث المسرحية هو ان يروى احد الممثلين لزملائه احداث هذه الجريمة فبعد بناء الاسكينا سمعت اصوات الصرخات والضربات من خلف الاسبواب اثناء سرد حادثة القتل منفصلا مع كل كلمة يقولها . وفى كل هذه الاحوال لم يكن الاداء المسرحى متوفيا للتأثير الدرامى المطلوب لذلك كان لابد من البحث عن سبيل آخر وجدوه فى الحيل المسرحية واستخدام فنى للالات المتحدثة التى عن طريقها امكن اظهار دالات ترمز لوقائع معينة او بعض الاشياء ككناش لاجداث بالفعل . . . فمثلا لاظهار مايدل على وقوع جريمة قتل كانت تستخدم الالات فى اظهار الجثث واخطائها ولاظهار الرعد والبرق كانوا يلجأون للحيل الصوتية والضوئية . . الخ . . ومن أهم هذه الحيل والالات :-

أ - الات حمل القتلى :

هناك آلتان تستخدم فى حمل جثث القتلى الى اللوجيون لاظهارها امام الجمهور باعتبار ان وقائع القتل قد تمت بعيدا عن اعين المتفرجين وهى :-

١- اوكليما : (*Eccyclema*) وهى عبارة عن قطعة من الخشب على شكل نصف دائرة مثبتة بواسطة محور فى احد طرفيها حتى يمكن ان تتحرك على ناحية فتحة احد ابواب البروسيكينيون او الباراسكينا بحيث يكون نصف محيط الدائرة

فى مواجهة فتحة الباب عند الاستعمال وتختفى تماما وراء حائط البروسيكينون
ولا يراها الجمهور فى حالة عدم الاستعمال .

واحيانا كان يستعمل أحد حوائط البروسيكينون والهارسكينيا بأن يدور
حول نفسه فى مكانه ويظهر نصف الدائرة الذى يكون بالداخل امام الجمهور
وبعد انقضاء دور الحائط ثانيا وتظهر الواجهة الاصلية للحائط كما كانت . وفى كلا
النوعين يوضع على الاوكليتا الجثة المقتولة التى حدثت بعيد عن أعين الجمهور
ليراها امامه لتتميق الحدث الدرامى .

٢- اكسترا (Exostra) وهى تشبه الاولى فى الغرض ولكن تختلف عنها
فى الشكل فهى مستطيلة وتتحرك بواسطة عجل وفى اى اتجاه وفى اى مكان على
اللوجيون .

ب- الات اظهار الشهاد :

استرنفون (Stronpheion) وهى الالة التى تظهر جثث الشهداء
وتختلف عن الات السابقة التى تظهر جثث القتلى . وهى عبارة عن دائرة كبيرة
من الخشب فرقة من الوسط وتتحرك خلال الاعدة المظلى للوجيون ويظهر نصفها
فقط للجمهور والنصف الاخر خلف الاعدة بعيدة عن أعين الجمهور ويظهر على
هذه الالة جثث الاطال الذين استشهدوا فى الهراو البر فى معركة حربية

ج- الات الرفع :

ومن الات الرفع التى بواسطتها يمكن رفع أو خفض الاشياء من اللوجيون الى
الايكثيون او العكس . وكان القصد من استعمال هذه الات فى بعض الاحيان
هو عمل حيلة مسرحية تنهى احداث المسرحية بطريقة سريعة . وهى :

١- ميشان : (Mechane) عبارة عن حبل في احد طرفيه خطاف يتدلى

من فوق الابسكينيون الى اللوجيون وطرفه الاخر خلف حائط الابسكينيون
لجذب ما يعلو في الخطاف من اسفل الى اعلى ليخفى أو العكس.

٢- ثيولوجيون : (Theolgeion) وهي مثل الاولى ولكن يستخدم في قطع

معينة من الخشب في اللوجيون يقف عليها المثل لترتفع به عن طريق خيوط

٣- جيرانوس (Geranos) وهي النوع الثالث التي تتأرجع سابقتيها

بالسرعة وتنوع الحركة معنا ويمارا .. وهذه الالة قاصرة على رفع وتحريك
الظهور والاشباح .

د - الات الخطابية :

وهي عبارة عن قطع خشبية تجعل مثلا معنا او اكثر في مستوى اعلى من باقي
الممثلين الذين يقفون على اللوجيون . وتعرف هذه القطع في المسرح الحديث
بالمرغعات الخشبية (برتكابات) ومن انواعها :

١- بورجوس : (Purgos) وهي قطعة خشبية مكعبة او متوازية

المستطيلات توضع على اللوجيون ويقف عليها المثل لاداء بعض المشاهد
المعينة في المسرحية . وكان ارتفاع البورجوس مناسب بحيث يستطيع الممثل
ان يعتليه بسهولة ويدون مساعدة .

٢- تيكوس : (Teichs) وهي عبارة عن عدد بسيط من الدرجات الخشبية

تتأرجع بين درجتين وخمس درجات على شكل سلالم ليقف عليها الممثلين .

٣- ديتيجا (Diategia) وتشبه المنصة وتستخدم لابرار احد الممثلين

وهي مرتفعة لدرجة ان المثل لا يستطيع الصعود اليها الا بواسطة احد الالات .

هـ - آلات الموسيقى :

وهي الآلات التي تعب عن الوترات الصوتية والضوئية مثل :-

١- كيراونوسكيبون : (*Keraunoskopeion*) واستعملت في عمل الوترات الضوئية في تصوير البرق وهي مثل البرياكوتا أى عبارة عن منشور من الخشب مدهون باللون الاسود من جانبيه والجانب الثالث مدهون بلون يشبه وهج الشمس وعندما يدور المنشور بسرعة على المحرج يظهر ما يشبه البرق .

٢- برونتون : (*Bronteion*) استعملت في عمل الوترات الصوتية وتتكون من عدد من الاواني بها احجار . وعندما تقلب هذه الاواني في اناء كبير من النحاس يسمع صوت الرعد .

و - ابواب الاشباح :-

خطوات كارون : (*Charonian*) وهي عبارة عن الابواب الصغيرة او الفتحات التي في الحائط الاسفل للوجيون . وتحتفل لخروج الاشباح والشياطين والجنات .

فنية المسرح :

من ذلك يتضح ان المخرجين الاغريق كانوا في مستوى كبير من الناحية الفنية وفهمهم للمسرح فيها علميا وفنيا . ولقد استغل المؤلفون المسرح الاغريقي من جميع اجزائه ولم يتركوا اى جزء منه دون استخدام وقد وجدت بعض اجزاء المسرح لم يعرف وظيفتها او فوائدها ولكن من الأرجح انها كانت ذات أهمية ويعتبر ايخيليوس اكثر المؤلفين الذين اهتموا باستغلال اجزاء المسرح والموسيقى باستغلال المسرحية .

ومن المعروف ان المسرح الحديث قد استفاد من استعمال هذه الالات
والخدع المسرحية وما زال يستعملها حتى الان بنفس الطريقة التي كانت مع تطورها
نتيجة للتطور الذي وصلت اليه الحضارة .

* التمثيل *

=====

في أول الامر كان يقوم مثل واحد بتمثيل جميع الشخصيات في المسرحية
بان يلجأ الى داخل الاسكينا بينما أفراد الجوقة يستمرون في الانشاد ليغيب
قناعه وملابسه بقناع وملابس شخصية اخرى ثم يظهر على اللوجيون مرة ثانية ليمثل
الشخصية الجديدة وفي هذه الفترة كان الشاعر نفسه هو الذي يقوم بتمثيل
مسرحيته هذا بخلاف مهنة الاخراج وتعليم الكورس كما كان يفعل (تمبير) .

وفي سنة ٥٥٠ ق . م عرفت شخصية المثل الاول عندما ظهر تمبير في
شخصية المثل الاول واطلق عليه (بروتاجونست) (Protagonist)
وفي سنة ٤٧٢ ق . م اضاف (ايمخليموس) شخصية المثل الثاني واطلق
عليه دواتراجونست (Deuteragonist) كما اظهر
سوفوكليس شخصية المثل الثالث سنة ٤٥٨ ق . م وأطلق عليها (تراناجونست)
(Tritagonist) وبذلك اصبح ثلاث مثليين يقومون بتمثيل
جميع ادوار المسرحية كلها من رجال ونساء لان النساء لم يظهرن على المسرح
الاغريقي .

كما يطلق على الممثلين اسم (هيوكراتس) (Hypocrites)
أي الجيب الذي يجيب على ما يوجه اليه من امثلة .
وصل التمثيل الى اعلى مكانه في القرن الرابع قبل الميلاد عندما اعمد

تمثيل المرحيات القديمة في ثوب جديد وقد قل اهتمام الكتاب (يورييس) بالكورس في المرحيات التراجيدية ولذلك أضيف كثير من الحوار الى أدوار الممثلين.

كان على الممثل ان يهتم بصوته بطريقة تلوينه حتى يتناسب مع الشخصيات الصغيرة التي يقدمها امام الجمهور ويمتاز صوته بالقوة والتعبير كما كان يعتمد الممثل على القدرة على الغناء الانشاد والاشارات المعبرة.

وجد ان المرحيات التراجيدية تحتاج الى صوت عال كالخطابة وحركات بطيئة تدل على العظمة والوقار بخلاف المرحيات الكوميدي التي تحتاج الى صوت عادي اقرب الى الحادثة وحركات نشيطة وخفيفة واعتبر الممثل من طبقة العظمة متساويا في المركز الاجتماعي مع رجال الدين.

الادوار الثانوية :

لم يحدث قط ان ظهر اكثر من ثلاث شخصيات تتكلم مع بعض في مشهد واحد على خشبة المسرح واذا ظهر مع هؤلاء الثلاثة شخص آخر لن يكون له حوارا ولذلك يقوم بتثيل هذه الشخصية الرابعة "بارفونجوما".

الجوقة أو الكورس : كان يطلق على الجوقة "كوريتوس" وكانوا عاملا اساسيا في العرض المسرحي باعتبارهم المحور الاساسي للمرحية تدور حوله الاحداث الدرامية ويتكون الجوقة أو الكورس من اشخاص يتراوح عددهم من ١٢ الى ٥٠ شخص ولهم رئيس يسمى "كوريفوس" *Coryphaeus* ويختلف الكورس عن الممثلين في طريقة الاداء الجماعي الذي يؤدي في مكان الاركسترا وليس على اللجيون وينقسم الاداء الى ثلاثة انواع : "حوار" "انشاد"

" غناء " وتؤدي الجوقة كلها مجتمعة او منفصلة ويصاحب كل هذا حركات توقيفية ورفض مصاحبة الموسيقى . ونلاحظ أن أهم أجزاء الاغمار في المسرحية كانت من نصيب الكورس وذلك في الفترة الاولى حتى منتصف الثانية ويشترك الكورس نفسه المسرحيات التراجيدية والكوميدية وذلك في الفترة الاولى حتى على السواء وكان الاداء في المسرحيات التراجيدية بطي . ووقور في حين أنه في المسرحيات الكوميدية أكثر حركة وحيوية . وينتخب أعضاء الكورس من رجال ونساء من ذوي الخبرة والمواهب الأصلية الصالحة والاجسام العنة ويلاحظ تناسب أعضاء الكورس بعضهم مع بعض ويقومون بالمران الدائم كجبهة واحدة في الالقاء والغناء والرقص أما طريقة تبادل الاداء بين الكورس والممثلين فقد كانت تتم وكل منهم في مكانه فعندما يتكلم الممثلون على اللوجيون يقف الكورس في الأوركسترا وظهورهم للمتفرجين ووجوههم للممثلين وعندما يأتي دورهم للكلام يعطون وجوههم للمتفرجين وظهورهم للممثلين . فكانت من القواعد الاولى لفن الاخراج المسرحي التي مازالت تراعى

محتلزمات الممثل



كان من محتلزمات المسرح الاغنيى ارتداء المثل الاغطية الرأس والاقنعة والملابس والاحذية وقد بدأ استعمالها في العروضا الدينية ثم استعملت بعد ذلك عندما تطور التمثيل واصبح تشيلا دينويا . ومحتلزمات المثل ووظائفهم اساسيتين هما : تحديد نوع المسرحية . (تراجيدى او كوميدى) وتحديد نوع الشخصية (التي يؤديها المثل) فلكل مسرحية ولكل شخصية نوع معين من المحتلزمات يعرفها المثلون والمتفرجون .

الاقنعة

سس

من المعروف أن التمثيل يبدأ حينها في شكل احتفالات تقدم في أعياد
الالهة ديونوسوس والكروم فقد كان القرابين للاله يجتمعون وينشدون الاناشيد
الدينية ويعرفون بالكورس . . ومن أهم الظواهر الدينية التي كانت يتناغم عليها
هؤلاء المنشدون هو احتساء الكروم بكثرة ونتيجة ذلك كانت تنسكب الكروم مغطية
وجوههم في أشكال مختلفة وكأنها اقنعة وقد أوجت هذه الاشكال المختلفة
للمضامين في ذلك الوقت بفكرة الاقنعة وكان اول من ابتدع هذه الفكرة وطبقها
هو " تيسس " من هذا نشأت الاقنعة وأصبحت من أهم الاشياء التي يتميز بها
التمثيل في تلك الفترة وكانت الاقنعة تصنع من الفلين أو الخشب أو الكتان أو القماش
وتغطي الرأس كله وحجمها كحجم الرأس ثلاث مرات . . ومن أهم الاسباب الفنية
لاستعمال الاقنعة :-

أ - تحديد نوع المرحية :

يميز القناع عن نوع المرحية بما يرمس عليه من تعبيرات الشر والعنف
والحزن والاسى والفرح . . الخ من تعبيرات التراجيدي أو ما يرمس عليه مسين
تعبيرات الضحك والمرور والبلاهة والسذاجة والمهبط . . الخ من تعبيرات الكوميديا

ب - تحديد نوع الشخصية :

يؤدى بها الستل • وتحديد عمرها شاب أو عجوز . . الطالة النفسية للشخصية
واتجاهاتها خير أو شريرة . . التعرف على الطالة العقلية للشخصية وتصرفاتها
عاقلة أو مجنونة . . واستعملت اقنعة النساء التي يمرت للرجال القيام بأدوار النساء

فاستطاع الممثل بفضل الاقنعة أن يقوم بتمثيل عدة أدوار مختلفة بتبديل قناعه الشخصية التي يؤدها بشخصية أخرى . . . ومن خلال القناع يمكن توصيل الصوت بواسطة الفتحة التي في مكان الفم وهي على هيئة بوق لتضخيم الصوت ووصوله للجمهور لأن الصوت الطبيعي للممثل كان يتلاشى بالنسبة للمتفرج لانعناع مساحة المسرح . وتوضح التعبيرات التي تتلاشى بالنسبة للمتفرج لانعناع مساحة المسرح لذلك كانت ترسم الملامح وتجسم على القناع بحيث يستطيع جميع المتفرجين تمييز التعبير المقصود اظهاره . . . وإذا كان هذا يعتبر ميزة فهو أيضا يعتبر ضعف لأنه حرم الممثل من الجزء المعبر من ملامحه الثلاثة .

الاقنعة التراجيكية :

ابتدع " تمبر " القناع التراجيكي وقام " ايسخيلوس " بتقسيمه وتحدد عدد استعماله أما الاقنعة النسائية فأول من استعملها " فرونيخوس " لتعبير عن وجه المرأة وتخفي بها ملامح الرجال الذين يقومون بأدوار النساء . . . وتجد لكل شخصية عدة اقنعة مختلفة التعبير حسب الانفعالات التي يتطلبها الدور تصوير مختلف مراحلها . . . أقنعة الصن للرجال . . . مثل قناع الرجل المجوز وقناع الرجل الذي على وشك الشيب وقناع الرجل الذي في منتصف العمر وقناع الشاب الذي في مقتبل العمر . . . الخ وأقنعة الدور كقناع الشخصية الطيبة وقناع الشخصية البائسة وقناع الشخصية الذليلة وقناع الشخصية المقدمة وقناع الرسول وقناع المرسى . . . الخ وأقنعة الصن للنساء كقناع المرأة المجوز وقناع المرأة الشابة . . . الخ وأقنعة الدور أو الشخصية كقناع المرأة المتحررة وقناع المرأة الجارية وقناع المرأة ذات الشعر وقناع المرأة المفتتة وأقنعة الفتيات . . . وتتناز بالبشرة الصافية والصفائر الطويلة . . . وأقنعة الاطفال . . . وهي صغيرة الحجم أي نفس

الحجم الطبيعي لرأس الانسان . كما توجد أقنعة لشخصيات معينة مثل :
أقنعة الاله وأقنعة الاعمى . . . أو ذو العين الواحدة . . . أو العيون الكثيرة
. . . الخ .

الأقنعة الكوميدي :

ارتدى الممثلون في المسرحيات الكوميدي أقنعة مثل المسرحيات التراجيدي
ولكنها تختلف عنها في أن هذه الأقنعة تعبر عن الضحك كما توجد أقنعة
مقسمة الى نصفين بالطول نصف منها ضاحك والاخر عابس كما ظهرت أقنعة الثنائي
"الدويتو" وهو عبارة عن قناعين يرتدى كل مثل قناع فنترى مثل يرتدى
قناع عابس والمثل الاخر يرتدى قناع ضاحك . كذلك أتبعنا نفس التقسيمات
التي كانت في التراجيدي من حيث تحديد الشخصية ومواصفاتها والسن . . الخ
فيوجد قناع الشاب الدليب ويمثل دور البطل والشاب الاسمر وهو صديق البطل
والشاب الرقيق وهو يشبه الاناث والشاب الولهاش وهو يمثل شخصية العاشق .
وكذلك يوجد أقنعة أخرى مثل قناع المتطفل . . الخ . أما أقنعة النساء
فتوجد أقنعة مختلفة مثل : المرأة المجوز النحيق والمرأة المجوز السينة . . .
والمرأة الثائرة والفتاة المذراة وهي البطة الصغيرة وجوار هذه الأقنعة توجد
أقنعة لنساء من نوع آخر وهي النساء الماقيات مثل المرأة الخليله . . والمرأة
العاهرة . . الخ أما أقنعة الخدم فهي : قناع الخادم السن وقناع رئيس الخدم
. . والخادم النحيف . . والخادم الرشيق . . والطباخ . . الخ هذا
بخلاف أقنعة الخادومات مثل - الخادمة المجوز والخادمة الرشيق والخادمة
ذات الشعر الناعم . . الخ .

الملابس



كانت الملابس المحددة تظهر من مظاهر الطقوس الدينية وعندما تحول العرض الى فن مسرحي أصبحت الملابس من متطلبات المسرح • ولم يلتزم الاغريق بالملابس التاريخية عندما قدموا مسرحياتهم التي تعتمد على التاريخ لانهم رأوا أن المسرح يجب أن يستعمل ملابس خاصة بهم عرفت بالملابس المسرحية • ونجد أن من أهم الاسباب الفنية لاستعمال الملابس المسرحية في المسرح نـ

أ - تحديد نوع المسرحية :

فالملابس الشبيهة بالملابس العادية التي تستعمل في الحياة اليومية تستعمل في المسرحيات التراجيدى • والملابس المبالغ فيها في حجمها أو في طولها تستعمل في المسرحيات الكوميدي •

ب - تحديد نوع الشخصية :

تساعد الملابس الجمهور في فهم شخصيات الادوار التي يقوم بها الممثلون من الناحية الاجتماعية سواء كان دور الملك أو قائد أو من طاعة الشعب •• الخ وتساعد على شخصيات الادوار التي يقوم بها الممثلون من الناحية النفسية سواء كانت الشخصية في حالة حزن أو سعادة أو شقاء •• الخ

"الملابس التراجيدى"



أدخلت ملابس المثلون في المسرحيات التراجيدى أيام ايسخيلوس أن لم يكن هو مبتكرها وحده لكل شخصية تمثيلية زيا معينة لانسج التقاليد الفنية تغييره •• واستمر هذا التقليد في العصور التالية بالنسبة للملابس وأهم جزء من الملابس

هو :-

شيتون " *Chiton* " وهو الرداء المرحى المقبض من الرداء المائسد
فى ذلك العصر وهو يشبه الجلباب .. ولتخديد شكل الشيتون نجد أنه يختلف
عن الرداء فى أن الرداء العادى لا يتجاوز طوله أبعد من الركبة بكثير .. وليس
له اكمام وأن وجدت فهي قصيرة كما يوضع الحزام فى الوسط والرداء العادى ألوانه
عادية يغلب عليها اللون الابيض اما الشيتون فطوله يصل حتى القدم ويمتاز بالاكمام
الذقيلة . ويوضع الحزام تحت الصدر كما يتميز الشيتون بالالوان الزاهية والنقوش
المختلفة والرسومات الرمزية وتوضع تحت الشيتون حاند تسمى كلوما " *Kolpoma* "
وهى عبارة عن " حشو " ليضخم الجسم كله حتى لا يظهر المثل نحيفا بالنسبة الى
طوله نتيجة استعمال الاحذية وأغطية الرأس .. وبذلك يظهر مليئا فى الجسم
وتليق هذه الغضامة بوقار المثل الذى يؤدى الادوار التراجيدية .. وتلبس
فوق الشيتون عباء طويلة فضفاضة مدلاة على الكتف الايمن تسمى هيماتون
Himation يرتديها النساء والرجال وتلبس ايضا فوق الشيتون عباءة قصيرة
مزخرفة توضع فوق الكتف الايسر بدلا من الهيماتون بالنسبة للرجال فقط وتسمى
كلاموس " *Clamys* "

الملابس الكوميديّة



استعمل نوعان من الملابس فى المرحيات الكوميديّة . وهو عبارة عن
جلباب طويل واسع ليغطي المثل نوعا من السخريّة عندما يتحرك على المسرح .
والنوع الثانى عبارة عن جلباب قصير ضيق يظهر تفاصيل جسم المثل فى شكل
مضحك كما استخدمت تحت هذه الملابس حاند ايضا تسمى سوميثون :
وهى نوع طريقة الحشو التى استعملت فى المرحيات التراجيدي ولكن نفسى

المرحيات الكوميدي تختلف الفرز من استعمالها فكانت تحشى بعض اجزاء الجسم اكثر من الاجزاء اخرى لاعلاء السهل شكل مضحك بالغ فيه لبعض اجزاء جسمه ليكون سخرية وجمال للضحك .

الادوار الخاصة

كانت هناك ادوار خاصة في كثر من المسرحيات التراجيدي والكوميدي تحتاج الى ملابس واشياء معينة تحدد شخصياتهم مثل :-

- ١- الالهة التي تتميز بالاشياء التي تعبر عن شخصية كل منهم .
- ٢- الملوك وكانت ملابسهم تدل على الغنى والثراء . . كما يضمنون قوى رؤسهم تيجان ويحملون في يديهم صولجان الملك .
- ٣- الرجال كبار السن يتميزون بعكاز مقوس يدل على سنهم .
- ٤- الرسل يلبسون على رؤسهم تيجان من ورق الزيتون واغصان الاشجار .
- ٥- الجنود يلبسون ملابس الجندي كما يحملون المعدات الحربية .
- ٦- الفقراء الذين يقومون بتشيل شخصية البؤس والشقاء عبارة عن خرو بالية .

أغطية الرأس والاحذية

كان الفرز من استعمالهم نفس الفرز من الاقنعة والملابس :-

أ - تحديد نوع المسرحية :

كان ارتفاعهم يحدد اذا كانت المسرحية تراجيدي او كوميدي .

ب - تحديد نوع الشخصية :

ارتفاع او انخفاض طول غطاء الرأس والحداء يحدد اهمية الشخصية ومركزها الاجتماعي .

المرحيات التراجيدى

ارتدى المثلون اغطية رأس وأحذية مرتفعة فى المرحيات التراجيدى ، لانهم يؤدون ادوار ، شخصيات اجتماعية مهمة . فموضعات المرحيات التراجيدى تدور حول شخصيات الملوك والعظماء فضلا نجد ارتفاع غطاء الرأس والعنقا " عند الملك يكون اعلى فى الارتفاع عن الوزير وهكذا يتفاوت الارتفاع حسب كسل شخصية بذلك وصل ارتفاع غول المثل قدم ونصف عن ارتفاعه العادى وكان يرتدى المثل الاونكر " *Onkos* وهو عبارة عن غطاء للرأس يستعمل فوق الاقنعة وهو على شكل غطاء من الشعر مرتفعة حسب شخصية الدور . اما الحذا " وهو ما يعرف باسم " كوشهرنس " *Kothorons* عبارة عن حذا " ينعل مرتفع حسب شخصية الدور .

المرحيات الكوميدي

لم يرتدى المثلون اغطية الرأس والاحذية المرتفعة كالمـرحيات التراجيدى لان الارتفاع غير مهم بالنسبة للشخصيات التى يؤدى بها المثلون ففى المرحيات الكوميدي لانها شخصيات من عامة الشعب . كما ان عدم الارتفاع كان مناسباً للمرحيات الكوميدي لتسهيل حركة المثل على المرح فى نفس الوقت اصبح المثل نظره يشير الضحك .

استنفانية *Stephane* : وهى تشبه الباروكه ليس لها ارتفاع .
امباتس *Embate* : وهى عبارة عن نعل (خف) صنوع من الجلوسه .

محتلفات الكورس

تعتبر الاقنعة والملابس ايضا من محتلفات الكورس اما اغطية الرأس والاحذية

فلم تستعمل لعدم قيام الكورس بشخصيات لها مركز اجتماعي .. وتحدد الأقنعة والملابس حسب نوع الشخصية وليس حسب نوع المسرحية وهذا التحديد كالآتي :-

الأقنعة : تتحدد الأقنعة حسب الادوار التي يؤديها الكورس في المسرح المسرحي التراجيدي أو الكوميدي فعندما يقوم الكورس بتشيل ادوار انسانية لا يلبس اقنعة وعندما يقوم بتشيل ادوار حيوانية يلبس اقنعة على شكل رؤس حيوانات والطيور الخ مثل مسرحية الطيور ومسرحية الضفادع وفي الادوار الخيالية يلبسون اقنعة غريبة الشكل يشير منظرها الفزع والرعب .. مثل مسرحية " ربات العذاب " ومسرحية " القارعات " .

الملابس : ارتدى الكورس ثلاث انواع من الملابس حسب الثلاث ادوار التي قام بها في المسرحيات وهذه الانواع الثلاث هي :- الادوار الانسانية .. فعندما يمثلون ادوار رجال او نساء من عامة الشعب يلبسون ملابس عصرية كالتي يلبسها عامة الشعب كل يوم وعندما كانوا يمثلون شخصية تاريخية كانوا يلبسون ملابس تناسب هذه الشخصيات مثل مسرحيات " الضارعات " ففيها ارتدى الكورس ملابس شرقية لتلائم الفتيات الشرقيات . وعندما يقومون بادوار الحيوانات او الطيور .. مثل الماعز والحشرات والضفادع .. الخ فكانوا يلبسون ملابس تشبه هذه الحيوانات وعندما يؤديون ادوار الاشباح والجنات .. والشخصيات الخيالية .. فكانوا يلبسون ملابس سوداء .. كما حدث في مسرحية " ربات العذاب "

الالوان والرموز

ساعدت الالوان والرموز المعروفة لعامة الشعب والممثلين على المواءمة في ذلك الوقت على فهم الشخصيات التي تظهر على خشبة المسرح .. فمثلا لـ

الشمع يدل على عمر الشخصية ولون البشرة يدل على الحالة النفسية والانصف يدل على الطبقة الاجتماعية وشكل الحواجب يدل على الطباع وحجم الشفايف يدل على الفريزة والشعر المرفوع يدل على السيدات المتزوجات والشعر المدلى المرفود يدل على الانسات ٠٠٠ اللون البنفسجى فى الملابس ترتديه الملكسة واللون الاسود او الرمادى فى الملابس دلالة على مصيبة او نكبة او حزن ٠٠٠٠٠ والزينات والالوان الكثيرة تدل على الماهرات من هذا نجد ان كل لون له غرض معين وقد ساعدت الالوان والرموز المؤلفين ورجال المسرح واغادتهم افساد كبرة فى ايضاح ادوار المثلين الكثرة المختلفة .

المسرح والحكومة : كان المسرح يتبع الحكومة . وكان رئيس الحكام (ارجسون) هو المسئول عن جميع الاشخاص الذين يقوموا فى مسرحية . فهو بصفته مثل الحكومة الذى يختار الشاعر والممثلين وكانت الحكومة تعين لكل شاعر " فوريجوس " " Choregus " وهو احد اغنيا البلدة — يقوم بمهمة الهول للعروض المسرحى كنوع من الضريبة الحكومية فهو الذى يقوم بالاغناق اللازم لاعداد المسرحية كدفع اجور الكورس والنفقات النثرية والموسيقين ويقدم الملابس ولوازم التمثيل وجميع النفقات والمصاريف والتكاليف التى تتطلبها المسرحية . وفى اواخر القرن الرابع قبل الميلاد قامت الحكومة بتحمل جميع المسئوليات والصرف على هذه الحفلات من حصيله الضرائب التى تؤخذ من الاغنيا بدلا من قيام الاغنيا .

الجمهور

ان تشجيع الدولة للمسرح كان من اهم العوامل التى ادت الى ازدهاره

في اليونان فقد جعلت دخول المسرح بالمجان لتسمح للفقراء بشاهدة التمثيل وكان يبلغ عدد المتفرجين في مسرح اثينا مثلا (٣٠ ثلاثون الف متفرج * وكان لحضور الأعداد الكبيرة من المتفرجين اكتر الاثر في نفوس الشعراء الذين كانوا يبدلون قصارى جهدهم بتقدير الدولة وينالوا الجوائز في المحابقات . وكان يحضر هذه الدخلات الاجانب والحكام من جميع المقاطعات وقد خصصت لهم الصفوف الامامية . . اما الصالة فهي لباقي المتفرجين ونقمة الى ١٢ قسم كل قسم من هذه الاقسام لاشخاص معينين . . فمثلا يوجد قسم للنساء وآخر للشباب . . وقسم للرجال . . وقسم للعبيد . . الخ . . كما كان يحدد قسم للمهاجرين الذين يطلق سراحهم لشاهد هذه العروض وكان المتفرجون يحضرون الى المسرح قبل العرض بوقت كبير يحجزون أماكنهم لان الدخول بالمجان . . وبعد ذلك رأت الحكومة أن تتقاضى رسم دخول بسيط لحجز الأماكن فاستعملت التذاكر لأول مرة في المسرح الاغريقي . . وكان يحتم على المتفرجين ان يراعوا النظام . . ويوجد اناس يسيرون في الصالة لمحافظة على النظام وكل من يخل بالنظام يعاقب واذا زادت الضوضاء تلغى الحفلة .

وكان المتفرجين في هذا العصر يستطيعون أن يجلسوا طول اليوم في المقاعد الحجرية أما الأغنياء يحضرون معهم صناد للجلوس عليهم واقبال الجمهور يرجع الى قوة الحمار والرغبة القوية من الجمهور واقباله على الفن المسرحي وربما يرجع هذا الى الطبيعة الدينية . . وكذلك لتأثير الشعر على وجد ان الجماهير فكان عن أقوى العوامل لجذب الجمهور الى المسرح المسرحية .

.....

.....

...

العصر الرومانسى

مقدمة :

كان مولاد المسرح الرومانى فى تلك الفترة التى بلغ فيها المسرح الاغريقى ذمائه ولذلك سبب المسرح الرومانى على هدية متبها خطأ .. ففسد المسرح دينا لفترة لم تطل ثم اصبح فنا مستقلا بذاته معتمد على الاسرافنية التى وضعها الاغريق للفن المسرحى .. ثم احتفظ المسرح الرومانى لنفسه طريقا يخالف فكرة المسرح الاغريقى فى الفن مسخرا الفن لارضاء الجماهير بأى شكل تحبه مضحا فى سبيل ذلك بالقواعد الفنية بعد ان كانت المناسبات التى تقدم فيها العروض مناسبات دينية تستهدف ارضا الالهة تعددت تلك المناسبات من اعياد شعبية وانتصارات حربية ، واحتفالات ترفهية واخذت تلك المناسبات التى تقام فيها العروض المختلفة تزداد تدريجيا حتى بلغت حوالى مائة عروض فى مائة يوم من العام الواحد كما حدث فى سنة ٣٥٤ ق م ونجد ان المسرح الرومانى مر على مرحلتين كالسرح الاغريقى وهما :-

المرحلة الدينية :

لقد بدأت العروض الدينية الرومانية قبل القرن السادس قبل الميلاد كما انها اتفقت مع العروض الدينية الاغريقية من حيث طريقة العرض لان كلاهما كان يعتمد على الطقوس الدينية وأن اختلفت الالهة .. والفرق بين كلا المرحلتين ان الفترة التى خضع فيها المسرح الرومانى لسلطان الدين كانت اقصر بكثير من فترة المسرح الاغريقى التى ظلت الروح الدينية فيه حتى عندما اصبحت المسرحيات دينية .

المرحلة الدينية :-

فى هذه المرحلة التى انفصل فيها المسرح عن الدين ظهرت ثلاث اطوار
نوعية للعروض فى كل نوع منها كانت العروض تستهدف رغبات الجمهور .

أ - العروض الرياضية :

ظهرت العروض الرياضية فى روما حوالى القرن السادس قبل الميلاد أى بعد
العروض الدينية بفترة قصيرة . وكما أن هذه العروض كانت بعيدة تماما عن الفن
المسرحى والاداء التمثيلى نظرا لاعتمادها على ما تقدمه من مشاهد رياضية . فقد
كانت تعتبر عرضا دينويا . . وكانت فى أول - ظهورها عبارة عن عروض فروسية
ومصارعة وانحرفت هذه العروض بعد ذلك الى العروض الدموية عندما اعتمد
بعضها فعلا على القتال الحقيقى حتى الموت سواء بين الانسال والانسان او بين
الانسان والحيوان وذلك امعانا فى استرضاء التزعات السادية عند الجماهير
التي جذبتها هذه الالوان الدموية لدرجة ان هذا العروض استمرت فترة طويلة
اى من بداية العصر الرومانى حتى نهايته وكانت محببة لدى الجمهور لدرجة
انه كان يفضلها عن العروض الدرامية .

ب - العروض الدرامية :

ظهرت العروض الدرامية فى حوالى القرن الثالث قبل الميلاد واعتمد
المسرح الرومانى فى بدء ظهوره على تقديم تراجم للمسرحيات الاغريقية . . ثم
قدم عروض درامية عبارة عن مسرحيات رومانية تراجيدى وكوميدي مؤلفة على نمط
المسرحيات الاغريقية . . ثم وجد ان الجمهور يميل الى العروض الكوميدي
التي عرفت بالمسرحيات الفارسي وبذلك ظهر هذا النوع الذى اقبل عليه الجمهور
اهلا كبيرا .

ج - العروض التهرجية :

كان القرن الثانى الميلادى بداية لظهور شكل جديد للعروض هو ما اطلق عليه اسم (ميموس) (*Mimus*) وظهر حوالى سنة ١٧٢ ميلادى عبارة عن عرض لا يستهدف الا الاضحاك فقط دون الالتفات الى الاسرار الدرامية فى التأليف ويتبع هذا النوع نوع آخر يسمى بنتيموس (*Pantomimus*) حوالى سنة ٢٢ ميلادى وهو تشيل فكاهى محبوب بالرقص والغناء مع عرض بعض المشاهد بحركات تعبيرية خالية من الحوار . ولاقى هذا العرض بنوعية اقبال الجماهير حتى غطى على العروض السابقين له واصبح هو العرض الوحيد المائى والمحبوب لدى جميع طبقات الشعب المختلفة خصوصا عندما اعتمد على موضوعات جنسية ومشاهد القتل .

واختلط العرض التهرجى مع العرض الدرامى والعرض الرياضى الدموى واشتركت المرأة فى التشيل واصبح هذا النوع من العروض هو النوع المعروف به المسرح الرومانى .

أماكن التشيل



استعملت ثلاث انواع من المسارح للتشيل فى العصر الرومانى هي :-

١- المسرح الدائرى :

عبارة عن مسرح مكشوف يتكون من جزئين الاول مكان التشيل على شكل دائرة او بيضاوى فى مستوى الارض يحتمل للتشيل وهو يشبه مكان الاوركسترا فى المسرح الاغريقى . . والمكان الثانى هو مكان المتفرجين عبارة عن مدرجات مبنية على شكل دائرى تحيط مكان المتفرجين من جميع الجهات وبنيت المدرجات

فى بادىء الامر من الخشب ثم بنيت بعد ذلك من العجروهى تختلف عن مدرجات
الصرح الاغريقى بأنها بنيت على سطح الارض على شكل مدرجات يحيط مكان
التشيل من جميع الجهات ٠٠ ويحيط المدرجات ومكان التشيل حائط على شكل
سور دائرى به ابواب ، لدخول المتفرجين ويتنازل الحائط من الخارج بالنقوش
الهندسية والزخارف المعمارية والتشيل الفنية ٠٠ وقد عرف هذا النوع من
المعارض بالملعب لان اول العروض التى قدمت عليه العروض الرياضية ٠٠ ثم
قدمت عليه انواع العروض الاخرى التى ظهرت بعد ذلك ٠ ومن أشهر الملاعب
وما تزال اثاره موجودة حتى الان لمعب (كولوزيوم) فى روما وطوله ٦١١ قدم وعرضه
٥٥٠ قدم ويتسع لحوالى ٨٢ ألف متفرج جلوس ، ١٥ ألف متفرج وقوف وفى
فى القرن الاول الميلادى .

٢- الصرح البسيط :

ظهر مع نشأة الفن المسرحى الرومانى ٠٠ والصرح البسيط عبارة عن خشبة
مسرح على شكل منصة مستطيلة مرتفعة عن الارض بحوالى نصف متر ويوضع على
المنصة بعض الاشياء التى تساعد الممثلين فى تأدية ادوارهم مثل باب أو شباك
ويقام هذا النوع من المعارى فى الشوارع والاماكن العامة ويتميز هذا النوع
بالبساطة وسهولة فكه ونقله وتركيبه فى اى مكان واشتهر بتقديم العروض الترفيهية
كما اصبحت تقام هذه المعارى فى قاعات القصور وحالات الاعيان بجوار تقديسها
فى الشوارع والبيادين العامة .

٣- الصرح العادى (الصرح الرومانى)

وكان خاصا بالعروض التمثيلية فقط فى اول ظهوره ثم تحول للعروض الدرامية
التي تعتمد على المشاهد الاستعراضية الترفيهية والمصارعة الدرامية ٠٠ وقد بنى

أول مصر سنة ١٧٩ ق م بجوار معبد أبو لو كان منها من الخشب ولم يبق عليه وقت طويل حتى تهدم وأعيد بناؤه بالحجر سنة ١٤٥ ق م ومن أشهر المسارج الرومانية المسرح الذى بناه باسك الإمبراطور (يوساي) سنة ٥٥ ق م ويتسع الى ٤٠ ألف متفرج وهو مبنى من الحجر ومازال موجودا حتى الان ويعتبر نموذجا لمسرح العصر الرومانى . وهناك بقايا بالمسارج فى مختلف أنحاء الإمبراطورية الرومانية القديمة مثل مسرح (جسيلة) فى شمال افريقيا ومسرح (ادرنيج) فى فرنسا وإذا نظرنا الى شكل المسرح العادى فأننا نراه من أوله وعلته يشبه المسرح الاغريقى .

شكل المسرح :

المسرح العادى الرومانى مسرح مكشوف على شكل دائرى او بيضاوى له حوائط من الخارج على شكل حور يتناثر بالنقوش والزخرفة المعمارية والهندسية والتماثيل تحيط بمكان المتفرجين ومكان المشلين ترتفع حوالى ١٥ متر وبالصور ابواب ومدخل لدخول وخروج المتفرجين من وإلى الماكسهم ويتكون المسرح من جزئين هما :-

أ - مكان المتفرجين :

وهو عبارة عن صالة المتفرجين وتعرف باسم (كافيا) (Cavea) وقد اختلفت الصالة والمدرجات فى المسرح الرومانى عنها فى المسرح الاغريقى اذ بنيت مدرجه من المسرح الاغريقى ولكن على سطح الارض أى ان الرومان استعملوا فن العمارة فى بناء مدرجات حجرية بدون الاستعانة بمحدراتل . . . وكانت الصالة فى شكل نصف دائرى تماما وبذلك اخذت المدرجات شكل الصالة وبنيت مدرجة من اعلى الى اسفل أى مائلة فى اتجاه خشبة المسرح . كما استعملت فى بعضها احيانا ظلال كبيرة من الخشب لحماية المتفرجين من حرارة

الشمس وهطول الامطار اثناء التمثيل وتسمى (فليوم) (Velum)

ب - مكان التمثيل :

وهو بناء معمارى يسمى (سكينية) (Scaenae) تشبه الاسكنيا *
فى المسرح الاغريقى ولكن الاسكنية مبنية من الحجر ومزين بالنقوش والزخارف
والتماثيل * وهى عبارة عن حجرة مستطيلة ضلعها الكبير المواجه للمتفرجين
يستخدم كمنظر كما ان الاسكنية يستعمل لاستبدال ملابس الممثلين
وللحجرة المستطيلة جناحان على اليمين والشمال بينهما المكان المحدد للتمثيل
وتتكون الاسكنية من :-

فرونا سكينية * Frona Scaenae * اى الحائط المعمارى الكبير
للالسكنية وبه نقوش وزخارف بطريقة مبالغ فيها ويستعمل كمنظر به ثلاث ابواب
لدخول وخروج الممثلين اثناء التمثيل وكانت ترمز هذه الابواب الى اماكن محددة
حسب احداث كل مسرحية .. ونلاحظ ان هذه الابواب كالاواب فى المسرح
الاغريقى فى الشكل والمدد فقط .

فروسورية : * Versurae * وهى عبارة عن جوانب الاسكنية على شكل
حائط على يمين وشمال خشبية المسرح ... وكل حائط باب يمثل مكان معين :
الباب الايمن يعبر عن المكان القريب داخل المدينة .
الباب الايسر يعبر عن المكان البعيد اى خارج المدينة .

بولونسيوم : * Pulpitum * هو المكان المحدد من الخلف *
بالفرونا سكينية ومن اليمين والشمال * بالفروسورية * ويستعمل لتقديم العروض
المسرحية اى مكان التمثيل وهو مستطيل الشكل يعرف بالمسرح العلوى .. وكان

المعروض على الجنس وكانت الشخصيات التمثيلية فى المسرحيات محددة مثل ...
شخصية الرجل المعجوز ... الشاب الحريف ... والعبد المحتال ... والزوجة
النيورة ... والزوجة الخائفة ... والماهرة الحقة ... والزوجة السكينة ...
وقواد النساء ... والرجل البها ... الخ .

كما كان يتخلل التمثيل الضرب والعنف والهازء ... والمناظر الخليفة كسل
ذلك لاشباع أهواء ورغبات الشعب الرومانى ما ادى الى أنهيار الفن المسرحى
وانحطاط التمثيل . وقد بلغ هذا الانحطاط درجة جعلت حياة الممثل رخيصة
واحتقر الناس مهنة التمثيل ... فكان يوتى بالعبد واللصوص والاسرى والمحكوم
عليهم بالاعدام ويرى بهم أمام الحيوانات المفترسة لانتهاهم وانقضاء عليهم ايام
الجمهور ... او تقام بينهم مباريات حقيقية تنفك فيها الدماء على أنها عروض
مسرحية يشاهدها النظارة ويمجبون بها ... وكان على الممثل أن يجسد
نوع من أنواع الرياضة والفروسية بجوار التمثيل ويجسد التعبير بالوجه والحركات
المضحكة ... وكان علو الصوت مهم بالنسبة للممثل لانه الجمهور كان يحسث
خوضاً أثناء العرض . لذلك كان على الممثل أن يؤدى دوره بصوت مرتفع كسى
يسمى المتفرجون . لم يظهر الكورس فى المسرح الرومانى فاذا قدمت مسرحيات
اغريقية كان يقوم بأداء دور الكورس فى العرض مثل واحد يدلا من الكورس .

محتلزمات التمثيل



لقد اختلفت محتلزمات المثل حسب نوع العرض الذى يؤديه ... وحسب
أن فى المسرح الرومانى يوجد أربع عروض فنجد ان العروض الدينية كان محتلزمات
لا تختلف كثيراً عن فترة العروض الدينية السابقة كالغنى والفروعى فهى ملابس
دينية والمحتلزمات التى تنح الطقوس والشعائر ... وكذلك بالنسبة للمسرح

الرياضية فكانت هي الملائح والمحتلزمات العادية التي كان يستعملها الرياضيون في ذلك العصر ١٠٠ اما محتلزمات الممثل في العروض التهرجية فاستعملت الملائح والاشياء التي يستعملها عامة الشعب يومها .

اما بالنسبة للعروض الدرامى فنجد ان الممثل القزم الى حد ما يستلزمات الممثل في العصر الاغريق كالآتى :-

المرحبات التراجيدى :

اغشية الرأس :- استعملت اغشية رأس على شكل باروكه تسمى (جالرى) *Galeri* وهي تختلف عن (الانكى) لانها ليس لها ارتفاع .

الاقنعة : استعمل الممثل الاقنعة لفترة بسيطة وهي بداية العروض ثم بعد ذلك لم تستعمل الاقنعة .

الملائح : استعمل رداء يسمى (تونيك *Tunic*) وهو (مثل الشيتون) في المسرح الاغريق وكان يوضع فوقه توجا *Toaga* وهي عباءة اساسية للطبقة الراقية او عباءة طويلة تسمى بليموم

الاخذية : استعمل حذاء يسمى (سريدا *Crepida*) وهو مثل (الكيهونين) أى حذاء خشبى بمنحدر مرتفع .

المرحبات الكوميدي :

اغشية الرأس : استعملت نفس البروكات التي استعملت في المسرحيات التراجيدى وهي (الجالرى) في شكل يتلاءم مع نوع العروض الكوميدي .

الاقنعة : استعملت الاقنعة كالسرح الاغريق ولوانها اختلفت عنها فاقى هدى

استعمالها في المسرح الروماني هو الاضحاك فقط ولذلك رسمت بطريقة كاريكاتيرية ويمتبر (ثيرانسر) أول من قدم هذا النوع من الاقنعة .. لتعبير عن شخصيات ثابتة في المسرحيات .

الملابس : استعملت ملابس قصيرة ضيقة أو ملابس طويلة فضفاضة مثل الاغريقي .
الاخفيسة : استعمل نعل يسمى (سوكس Soccus) مثل اجاس بعد ون ارتفاع .

الالوان : في الملابس كانت الالوان التي ترمز الى السن فمثلا ارتدى الرجال السنين الملابس البيضاء .. والشباب الملابس الحمراء .. والشخصيات الطفيلية اللون الرمادي .. والمآهرات اللون الاصفر . كما حددت الالوان الاعمار بالنسبة للبروكات .. فالشعر الابيض يرمز الى التقدم في السن .. والاسود للشباب .. والاحمر للمبهيذ .

الناظر والخدع المسرحية :

لم تستعمل الناظر والخدع المسرحية في المسرح الروماني ولكن اكتفى بالعائط المؤخوف كمنظر خلف لجميع المسرحيات .. وعند تغير المكان تستعمل البرياكوتا الاغريقية كما كانت تستعمل في العصر الاغريقي . كما زادوا في عمل الخدع المسرحية واستعمال الآلات التي استعملت في المسرح الاغريقي كما استعملت ستارة للمسرح تسمى (اوليوم Aulæum) وتختلف عن الستارة الحديثة في انها كانت تستعمل لتوضيح بداية ونهاية التمثيل ترتفع عند بداية العرض وتنزل اسفل الى فجوة وكان يستعمل الاكسوار مثلاً عند ظهور مشهد ولمسة كان يوضع على خشبة المسرح ادوات الولىمة من تيجرات واطباق واكواب وانواع الاكل والكراسي ... الخ .

الاضافة :

بما ان المسرحيات كانت تعرض على مسارح مكتوفة نهارا فكانت وسيلة الاضافة المحتملة هي الضوء الطبيعي .. وعندما كانت تدخل على الساحة اصحت ومائيل الاضائة هي المشاعل وقناديل الزيت .. وقد كانت روما هي اول المدن التي شهدت تمثيليات ليلية .

" الجيمور "

كان جيمور المسرح الرومانى غير ذواق للفن المسرحى الاصيل وكان لا يميل بطبيعته الى الدراما بل يفضل عليها مشاهدة عروس التسلية .. والعروس الرياضية والناظر الخليفة فهذا كل ما يجذبه الى المسرح .

ويعتبر جيمور هذا العصر اقل جيمورا من الناحية الفنية لاي عصر مر على المسرح وانحطاط ذوق الجيمور لا عد في انحطاط المروضا التي قدمت اليه . وكان الجيمور هو عبارة عن عامة الشعب بجميع طبقاته يذهب الى المسرح وكانت الحياة الرومانية بجوانبها المختلفة السياسية والاجتماعية والعسكرية هي الارشال التي انتهت هذا اللون الفني للمسرح .

.....

...

..

• المصور الوسطى •

=====

مقدمة :

عندما تدهورت الامبراطورية الرومانية في حوالى سنة ٤٧٦ ميلادية تحطمت التقاليد الدرامية الموروثة من العصر الاغريق ولم يبق من فن المسرح الا احسط انواعه وهو الساخر التشيلية (ميموس) التى كانت من نتاج المسرح الرومانسى وقد شجعتها كثير من ذوى السلطان في ذلك الوقت ، فاخذت مكانة لم تأخذها من قبل خصوصا وقد وجدت من الجاهل استجابة واقبالا لم تسراء المروءات الاخرى فانذوت كل اشكال الفنون المسرحية الاخرى وساد هذا اللون من التمثيل الذى عرئ في هذا العصر باسم " جونجلوز " الذى يعتمد اساسا على ارضاء الجمهور .

ويتكون الجونجلوز من فرق صغيرة متجولة يقدمون حفلاتهم في الشوارع والقصور واقبل عليهم الجمهور وشجعهم الاغنياء والامراء .. وارتدى بعض انواع الجونجلوز قصان قصيرة ونظفونات ضيقة ذات ألوان زاهية واحيانا عصابة . وتوعت عروض الجونجلوز كالآتى :-

اكروبات : *Acrobat* • يقومون بحركات رياضية بهلوانية راقصة .. يتنازولون بخفة الحركة والقوة الجسدية أو يلعبون اقنعة ذات شكل مخيف .
ضليون : *Ex leemen* • يقومون بالتهريج وتبادل التعليقات اللاذعة والساخرة مع الحاضرين لاضحاكهم ويمتازون بجرعة الهدية والنكتة الحاضرة وخفة الدم .

مداحون : *Minstrel* • يقومون بالغناء والمزمار على الآلات الموسيقية

يغنون أغاني خاصة "جنسية" أو أغاني للامراء على هيئة مديح .
الاراجوز والعرائس : *Puppet & Murrionette* . وهذا نسق
آخر من العروض يستهدف نفس الغرض يقدمه فن الجونجلرز وان اختلفت
الوسيلة .

المرح الدينى

كانت الكنيسة في ذلك ترقب حركة الجونجلرز التي بدأت تشكل خطرا
كبيرا على مكانة الكنيسة ورجالها وعلى أفكار الناس وأذواقهم وحياتهم ولا تتفلسف
والقواعد الاخلاقية التي كانت تنادى بها تعاليم الكنيسة . فأحضر رجال الدين
بضرورة محاربة هذا اللون من الفنون خصوصا وأنه كان يستنزف طاقات الناس
النفسية ويلهبهم عن الاعمال الجادة في المجتمع وعن حضور القداس الدينى
وكانت المسيحية اخذت في الانتشار ونفوذ الكنيسة أخذت في الازدياد حتى
وانتهت الفوضى عندما أصبح لها حق من القوانين المدنية للامبراطورية
فصرت الكنيسة ضرتها في شكل تعاليم شديدة ضد الجونجلرز وفنونهم أهمها
ما يأتى :-

- ١- يحرم على رجال الدين المسيحي مشاهدة حفلات الجونجلرز .
 - ٢- يحرم المرح على الاشخاص الذين يدينون بالمسيحية .
 - ٣- كل مثل يرغب في اعتناق الدين المسيحي عليه أن يتبرأ من احتشاد
التشبهل .
 - ٤- يحرم الزواج بين المسيحيين والجونجلرز .
 - ٥- تحرم الاسماء المسيحية الاصل على المسلبين والمسلات .
- وامام هذه الاجراءات التي نفذتها الكنيسة يحزم واعتجاب لها الشعب

وتعاطف معها دينيا انحسرت حركة الجونجلرز وخذت شعلتها وانزوى نفسى
الظلام لتوجه الكنيسة التيار المسرحى . فظهر المسرح الدينى تحت لواء الكنيسة
الكاثوليكية فى كل مكان فى أوروبا .

التشيل الدينى :

أخذت العروض فى ذلك الوقت من الكنيسة رائدا وملهما ولذلك كانت
عناصر الفن المسرحى من عناصر الاداء الكسبى التى تعتمد على الطقوس والانشيد
الدينية . وظهرت هذه العروض فى حوالى سنة ١٧٠ م . وقد نشأت المسرحية
الدينية عندما أراد رجال الدين سرد قصة السيد المسيح ومعجزاته بطريقة
جذابة تعتمد على الاداء الدرامى لتكون اكثر وقعا فى نفوس الصليين —
الاداء التقليدى وذلك بعرضها فى مسرحيات قصيرة تمثل فى عيد الميلاد . وعيد
القيامة . . . وتتضمن نصوصا منقولة من الانجيل يؤدها القسوس والشمامسة
لباسهم الدينى وطبقا للنظام الكنيسى .

طريقة العرض :

كان العنصر الغنائى يمثل مكانا هاما فى الطقوس الدينية . . فكان أنشاد
المزامير يتناوب مع تلاوة النصوص فى الجزء الاول من القداس وكان الصليين يرددون
الاجزاء الختامية فى صورة جوقة وفى بعض الاعياد كانت الاحتفالات الدينية
تتخذ طابعا دراميا وقد احتفظت به حتى يومنا هذا وفيها كان الصليين يقومون
أحيانا ببعض الادوار مثل احتفال عيد الزفاف . . وصلاة الصليب . . التى تقام
يوم الجمعة الكبيرة . . ومباركة شجرة الفصح فى يوم السبت المقدس . " سبت النور"
ويشارك الجميع فى توتيل الاناشيد من الانجيل . . وعندما يقدم — هذا
الشهد البسيط كان يؤثر تأثيرا كبيرا على الصليين ويثال إعجابهم . . ونجاح

هذه البداية انتهت بشاهد اخرى كثيرة . . . وكانت هذه نقطة الانطلاق . . . وقد أخذ الابتكار الذى يصح لنا أن نطلق عليه الابتكار الدرامى يتبلور . وهكذا ولدت الدرامات الدينية المكتوبة باللغة اللاتينية فى الاديرة . . . ومنها انتقلت الى الكنائس وأصبحت جزءاً لا يتجزأ من الطقوس وأخذت العروض تتطور وتنتشر من مكان الى آخر .

اماكن التمثيل : وجدت أنواع كثيرة من المسارح والاماكن التى استخدمت للمعرض فى العصور الوسطى منذ بدأت المسرحيات الدينية حتى ظهرت الكوميديا المعروفة بالانترولود . . . ويمكننا تقسيم هذه الاماكن كالآتى :-

- ١- الكهنة كـمـرح
- ٢- مسرح الكهنة
- ٣- المسرح الدائري
- ٤- المسرح المتنقل
- ٥- المسرح الداخلى
- ٦- المسرح ذو المشارة

الكهنة كـمـرح

بما أن المسرحيات الدينية كان يقوم بها رجال الدين من الانجيليين فكان من الطبيعى ان تكون الكهنة هى المكان المناسب لمعرضها . . . وأول المسرحيات التى قدمت فى الاعياد الدينية وهو عيد القيامة كانت تتكون من أربع اسطر وتقدم امام الذبح وتبدأ المسرحية بظهور اثنان من رجال الدين - من يرتديان الملابس البيضاء كالملائكة ويقفان على جانب قبر . . . ثم يدخل ثلاثة آخرون فى ملابس سوداء ينتمون الى القبر وهم ينظرون الى الملائكة فنظر احده الملائكة قائلاً " من تبحثون فى القبر ايها الرعاة المسيحية ؟ فنجبه . . . من المسيح الذى صلب يا أهل الجنة . . . يقول الملاك : " ليس هو هنا . . . لكنه قد كما قال . . . اذهبي واعلمى انه قد صعد من القبر . . . وكانت النفسون

والزخارف الداخلية بالكنيسة تساعد على إعطاء الجو المطلوب للمتفرجين .. وفسي
نصر الوقت الذى تقدمت فيه المسرحيات تقدماً ملحوظاً لم يحدث تغيير جوهرى فسي
شكل مكان التمثيل بالكنيسة .. ثم تطورت هذه المسرحيات تدريجياً وأصبحت
شيئاً آخر غير الطقوس .

طريقة العرض :

كان التمثيل يقام داخل الكنيسة وتعرض المسرحية فوق هيكل الكنيسة
الذى يوجد في الركن الشرقى وهو يرتفع عن الصالة التى يجلس فيها المصلحون
أو المتفرجون وقد وضعت المناظر بطريقة تعتبر من ابتكارات المسرح الدينى
في العصور الوسطى بالنسبة للإخراج .. وهذا الوضع يسمى " المنظر المركب " .
Multiple Setting وهو وضع جميع المناظر المستعملة في المسرحية على
مكان التمثيل دفعة واحدة وتظل منذ بداية العرض حتى نهايته .. وكانت توضع
المناظر متجاورة في صفين متوازيين على اليمين واليسار امام الجمهور حيث ينتقل
الممثلون من منظر الى الآخر تبعاً لضرورات التمثيل وقد نشأ هذا الوضع من
التقاليد الدينية فهذا نظام حددته الكنيسة لانه مأخوذ من طريقة وقوف
الشمامسة أثناء ألقاء الطقوس الدينية فبعد ان كانوا يقفون في صفين متوازيين في
أرجاء المصلين يرددون جميعاً المسرحية كطقوس .. وضع بدلاً منهم المناظر
ووقعوا هم أمامهم يرددون الطقوس في شكل حوار وديالوج .. وكانت المناظر
عبارة عن رموز . فمثلاً عندما كانت المسرحية تحتاج الى منظر قبر يستعمل كرسي
أو قطعة من الأثاث ترمز الى القبر وكذلك بالنسبة لمنظر محل بيع العطور يرمز
له بكرسي آخر وهكذا لباقي المناظر المستعملة في المسرحية وكانت تعرف
المناظر من بعضها بالحوار فعندما يقول الممثل انه ذاهب الى القبر مثلاً
فيعرف ان الكرسي الذى يتجه اليه هو القبر .. كما تعرف الأماكن الأخرى

يمكن وضع المسنن نفسه اذا كان فى يمين الصليب فيدل على مكان خير وفسى الشمال يدل على مكان شر ومثال ذلك " مسرحية آدم " لقد وضع الصليب فسى الشرق والجنة فى الشمال .. وجهنم فى الجنوب ..

" مسرح الكنيسة "

نظرا لتعدد أنواع المسرحيات وكبر حجم المسرحية وتعدد مناظرها والسرعة الفائقة التى كانت تتقدم بها مع زيادة اقبال الشاهدين الذى جذبهم هذه العروض اصبحت الكنيسة لا تتسع للجماهير الكثيرة التى كانت تأتى فى افواج كبيرة لشاهدة هذه المسرحيات ... فصار من الضروري ان تقدم هذه العروض الدينية مكان اخر اكبر اتساعا ... وبذلك انتقل العروض داخل الكنيسة الى فناءها الخارجى امام باب السلم الغربى مع استمرار وجود التأثير الدينى للكنيسة على العروض شكلا ومضمونا حيث ان المسرحيات استمرت مستعدة من نصوص الانجيل ..

طريقة العرض :

استعمل وسط الفناء لوضع المنظر المركب على هيئة غرف " هابس " وهى عبارة عن مجموعة من الصناديق الكبيرة الحجم المقنطرة من احد الجوانب لدخول وخروج الممثلين ووضعت بنفس الطريقة التى استعملت فى داخل الكنيسة وهو " المنظر المركب فى وضع دينى ... ومثال لاحد المسرحيات التى كانت تعرض فى ذلك المكان مسرحية " القيامة أو البعث " ..

كانت توضع المناظر فى مكان عال فوق المذبح مواجهه للجمهور يظهر الصليب فى الوسط وعليه تثال السيد المسيح وفى ناحية اليمين بالنسبة للماضي توجد القبرة يابها الى اسفل الجنة ثم منظر غرفة الثلاث مرثات ... ثم

غرفة الحواريين وهم الاثنى عشر تلميذا ٠٠٠ ثم غرفة نيقوديموس أحد تلاميذ السيد المسيح وحوله اتباعه ٠٠٠ كل هذه الغرف أى المناظر فى صف مستقيم على يمار المتفرجين ٠٠٠ وفى ناحية اليسار بالنمبة للصليب يوجد صف من الغرف يوازى الصف الاول وكل منظر من الجانب الايمن يقابل منظرًا من الجانب الايسر ويبدأ بغرفة تشل السجن ٠٠٠ ثم يليها الى اسفل جهنم ٠٠٠ ثم منظر غرفة هيلاطس حاكم بيت القدس الذى فى عصره حكم بصلب السيد المسيح وحوله بعض الفرسان ٠٠٠ ثم قيافا كبير كهنة اليهود ومعه اتباعه من اليهود ٠٠ ثم يوسف وفى الوسط بين الصفيين يوجد غرفة لمنظر المذبح بين منظرى جهنم والجنة ٠٠٠ وغرفة ايموس أحد اتباع وعى بين قيافا ورفقا المسيح ٠٠ ثم غرفة تدل على منظر الجليل وهو مكان فى فلسطين .

الجنة والنار :

كانت اهم المناظر فى مسرح النكبة هما منظرى الجنة والنار وقد جاء فى وصف الجنة ٠٠٠ لابد أن تقام على مكان مرتفع يحاط بستارة قماش ويدخلها المثلين ولا يظهر منهم الا رؤوسهم وتوجد بها الشجرة الشجرة التى تتدلى منها النار وفى وسط المنظر توجد شجرة الحياة مزدهرة واجمل من الاشجار الاخرى وكل من يلفظ بكلمة الجنة يجب أن يقف ويشير اليها الى أعلى . وجاء فى وصف جهنم ٠٠ لابد أن تكون فى مستوى أقل من الجنة فى الارتفاع وشكلها عبارة عن فوه يدخل منها الشياطين يحملون المذنبين ٠٠ ويظهر الدخان الكيف والرائحة الكريهة ويصيح كل منهم فى الاخر ويتخبطون فى بعضهم وتحصص الصرخات وانين والالام من داخل جهنم .

٢- المسرح الدائم

كان التطور الاساسى من القرن الثالث عشر حتى القرن الرابع عشر وهو تخلص المرض الدينى من نفوذ الكنيسة وبذلك تحرر التمثيل من قيودها وبدأ المسرحية تخرج من الكنيسة لان الشك بدأ يداعب اذهان رجال الدين واصبح لغرض التمثيل . لذلك منعت الكنيسة تقديم المسرحيات فى حرم الكنيسة كما منعت الرهبان من الاشتراك فى المسرحيات التى تقام خارج الكنيسة مع بقائها المسرحيات الدينية كجزء فى الاحتفالات الدينية فى الكنيسة كمرح .

وهكذا انتقلت المسرحية من الكنيسة واصبح المرض يقدم تحت اشراف الهيئات او ما يسمى بالجلسات الجدى بدلا من اشراف الكنيسة ورجال الدين وبدأت المسرحيات تطول وتكبر عندما اضيفت بعض الناظر والشاهد على المسرحيات التى اخذت من الانجيل بعد ان كانت محدودة بالنسبة للوجود فى الانجيل كما اصبحت المسرحيات تكتب باللغة الانجليزية والفرنسية والمانية . . . الخ تبعاً لكل بلد بعد ان كانت باللغة اللاتينية التى لا يعرفها الا رجال الدين وبذلك كان من السهل بالنسبة للخلين المحترمين تأدية هذا الحوار ، وكذلك بالنسبة للجمهور من عادة الشعب ان يفهم المسرحيات المقبلة من الانجيل .

طريقة المسرح :

وعندما انتقلت المسرحية من الكنيسة الى الشارع واصبحت تعرض فى الامواق والبادين وصالات الهيئات الشعبية . . . كانت تقدم المسرحيات على خشبي عبارة عن مصطح مستطيل شت على عواميد خشبية مرتفعة حوالى متر ونصف عن مستوى الارض وقد اتبعت غير التقاليد العابقة التى استعملت فى عرض المسرحيات فى الكنيسة كمرح ومسرح الكنيسة وهو استعمال المنظر المركب ولكن فى وضع

فنى يختلف عن الوسخ الدينى الذى كانت تحدد الكنيهة فاصبح الان يحدد الجمهور توضع المنظر المركب فى صف مواجه للجمهور وبذلك استطاع الجمهور ان يرى جميع مناظر المنظر المركب بحكم وضع الكنيهة التى وضعت المنظر المركب فى صفين متوازيين فلم يرى الجمهور جميع مناظر المنظر المركب ، فقد كان رجال الدين يمنهم اولاً ان يسمع الجمهور لا ان يرى .

وكانت هذه المناظر مصنوعة من الخشب والخيش فى شكل غرف (هاوس) متجاورة فى مستوى واحد افقى توضع على نصف خشبة المسرح البعيدة عن الجمهور ، واماها النصف الثانى وهو مايسى (پليتا) Platea وهو مكان متسع تدور فيه الاحداث الرئيسية للمرحمة ينتقل فيها الممثلين اثنا التمثيل وقد يتبع هذا المكان اى جزء من مناظر المنظر المركب وقد يستعمل بنفسه كنظر تختلف تماما عن الغرف التى غللت دائيا كما هى طوال التمثيل ومثال لطريقة العرض .

مرحمة استنباد القديمة (ابولونيا) توضع الغرف فى النصف الثانى للنصبة خلف البليتا على يمار المتفرج يوجد غرفة بها كثير من الملائكة تمثل الجنة . . وجوارها غرفة العازفين الذين يمزفون الموسيقى الدينية وترمز الى الكنيهة ثم غرفة بها عرش تمثل قصر الحاكم . . ومعهما غرفتان بها كثير من النساء تمثل اماكن مختلفة فى المرحمة . . يليها فى نهاية المنظر غرفة تمثل جهنم وهى مقسمة الى قسمين ، القسم الاعلى وهو فى مستوى الغرف الاخرى يعرف بهيت التعذيب وبه الات التعذيب ، والقسم الاسفل وهو على مستوى خشبة المسرح ويعرف بقوس جهنم على شكل رأس حيوان متوحش كالنتين يفتح فيه ليخرج الشياطين ويدخل المذنبين . . ونلاحظ ان الغرف على مستوى اعلى من مستوى خشبة المسرح بنسبة ارتفاع قوة جهنم وهذا الارتفاع مغطى بقماش ويحتمل سلم لتناول الممثلين

وطلوبهم من البيت الى الغرف والمكبر .
وكانت تعرف المناظر اى الغرف التى على اليمين بالنسبة للشل على مناظر الخبير
٠٠ والتى على العمال مناظر الشركا تعرف ايضا بالحوار وايضا بالربوز الستى
داخل الغرف .

٤- المسرح المتنقل

وهو المسرح الذى ظهر فى بعض البلاد فهلا من وجود مسرح ثابت
يقام فى الميدان او السوق يوضع عليه المنظر المركب ٠٠٠ ظهر المسرح المتنقل
وهو عبارة عن عدة عربات يقام على كل عربة منظر واحد على شكل غرفة واحدة والعربة
تتحرك بواسطة عجلات وتنقسم الى دورين العلوى للتشيل وبه المنظر
اما الدور الاسفل وهو مغطى من جميع الجوانب يستعمل للتلين .

طريقة المروض :

فمثلا اذا كانت المسرحية تتكون من اربعة مناظر تحتاج الى اربعة عربات
كل عربة عليها منظر ٠٠٠ وتقدم العربة الاولى وعليها المنظر الاول الى مكان
ما وليكن ميدان فى البلدة وبعد ان تنتهى من تقديم العرض تنتقل الى مكان
اخر لتقدم نفس الفصل فى حين يحل محلها العربة الثانية لتمثيل الفصل الثانى
٠٠ ثم الفصل الثالث ٠٠ بنفس الطريقة وهكذا الى اخر العربات حتى ينتهى
عرض المسرحية فى الاماكن المختلفة .

" المسرح الدائرى "

وكما عرفت انجلترا بالمسرح المتنقل عرفت فرنسا بالمسرح الدائرى وهو
عبارة عن مدرجات دائرية وفى الوسط يقدم التشيل وقد استخدمت المسارح

الرومانية القديمة وفي هذا النوع من المصارح استعمل المنظر المركب عبارة عن غرف على شكل هياكل توضع في وضع فني دائري مناسب .

طريقة العرض :

ولا يباح ترتيب الناظر على المسرح الدائري تأخذ مثالا لمسرحية جـا في وصفها الاتي :- توجد قلعة في الوسط اسفلها سرب للانسان . . وتوجد في الشرق الطريق المستقيم وهو عبارة عن سقالة الله في الاخرة يمر عليها العباد في يوم الحساب ويوجد الشر والدمار في الشمال والعالم في الغرب . . . والجشع في الجنوب . وكانت المسرحيات التي تعرض في المسرح الدائري مأخوذة عن الانجيل يتصرف بها في انواع المصارح الاخرى التي ظهرت بعد خروج المسرحية من نطاق الكنييسة وظهر في العرض الذي قدم في المسرح الدائري بحضر شاهد فكاية تتخلل المسرحية في فترات الاستراحة عند الانتقال مسن شهد الى آخرون منظر الى آخر . . . وتعرف هذا الشاهد باسم شاهد الاستراحة " انترلود " وكانت تلاقى اعجابا من الجمهور لدرجة انه فضلها على العرض الاصلى وعلى مر الوقت اصبح العرض كله يتكون من شاهد الانترلود فقط .

٦- المسرح ذو الستاره

عندما خرجت المسرحية عن المواضيع الدينية الى مسرحيات الانترلود اصبحت المناظر المعديدة التي كانت تستعمل في انواع المصارح السابقة المختلفة عديدة الفائدة لان هذه المسرحيات لا تعتمد على مناظر لانها تسد دور حول الاضحاك والفكاهة فقط ليعرض على مناظر او اماكن مختلفة فأي منظر او أي مكان يصلح لعرض هذه الفكاهات فلم يعد هناك مجال لوجود المنظر المركب على المسرح

طريقة العرض :

كان المسرح عبارة عن منصة مرتفعة خلفها ستارة يثقل امامها المثلثون او بمعنى آخر وجدت الهلينا بدون الغرف . وكانت نظام هذه المسرح في الشوارع والهادين العامة عندما كانت تعرض هذه المسرحيات لعامة الشعب . وكما لاقت هذه العروض اقبالا من عامة الشعب لاقت اعجابا من المظما والاغنياء فكانت تقدم هذه العروض في قصور وبيوت المظما فكان نظام المسرح ذو الستارة في صالة الامير او الغني ليشاهد العرض هو واحد قاته

" المثلثون "

نظرا لاختلاف اشكال المسرح في تلك الفترة تعددت طوائف المثلثين

الى نوعين :

أ - رجال الديسي :

عندما كانت تقدم المسرحيات الدينية في الكهنة كمرح ، مسرح الكهنة كان رجال الدين هم الذين يقيمون بالتشيل وهم عبارة عن القصر والرهبان والراهبات والحلال الكوران وكان التشيل في هذه الحالة عبارة عن طقوس تتنصاز بالجدية والتفاني في الاداء في حدود الدين وليس الفن فكان الاداء والالقاء والحركة مقيدة بالاعطار الدينية في حدود نظام الطقوس الدينية لدرجة انه عندما ابتداء الفن يدخل في الاداء والتشيل منع رجال الدين هذه العروض واكتفوا على الكهنة كمرح فقط .

ب - المثلين المحترفين :

عندما انتقلت المروس الدينية من الكيسة الى خارج سلطة الكيسة ونفذها
ياصبح يشرف عليها النقابات والهيئات الدينية ، وتمهدت المروس المسرحية
الماخوذة عن الاجيل من جميع النواحي من مثليين وملايين ومناظر ٠٠٠٠٠٠ الخ
واصبح الاشخاص الذين يقيمون باداة هذه المسرحيات اشخاص يحترفون التمثيل
وكان من النادر اشتراك المثلات في هذه لمروس فكان الشبان يقومون بتمثيل
ادوار النساء وكان من اهم الشخصيات والادوار في هذه المروس هي :-

ادوار العفاريات والجن : كانت موجودة في معظم المسرحيات وهي غالباً
ادوار صائبة ولكنها مهمة لدرجة ان الاشخاص الذين يقومون بهذه الادوار كانوا
يختارون من الاطفال لقلّة حجمهم وخفة حركتهم ما يجعلهم ملائمين لهذه الادوار.

الادوار المضحكة : ظهرت شخصيات مضحكة تقدم مشاهد فكاهية تحسر وسط
المسرحيات كشهد تهرجى ترفهين مع ان هذه المسرحيات كانت تأخذ عن الاجيل
وهو "لا" المضحكين يقومون بالتمثيل مشاهد الانترولود وينميزون بالدسركات الضحكة

طريقة الاداء التمثيلي :

كان التمثيل يمثل على البليتا امام الغرف او الساحة او في الغرف نفسها
ويقتد المخرج وهو نفسه الملقن على البليتا في وسط المثليين ويمسك بيده نستر
المسرحية وفي يده الاخرى عصا ٠٠ فقد كان يعطى للمثل حوار دوره فقط كمن
يحفظه وليس عنده اى فكرة عن باقي المونوج او حوار باقي المثليين ولذلك كان من
الضرورى للملقن ان يشير على المثل الذى يأتى دوره في التمثيل لكي يتكلم

الملابس :

كانت الملابس بالنسبة لرجال الدين الذين يمثلون في التمثيل كمن ويمسح

الكثيفة عبارة عن الملابس الدينية التي يلبسونها أثناء الطقوس الدينية . وهي عبارة عن قميص طويل فضفاض عليه محرمه ذات اكمام طويلة وكولة سوداء وغطاء الرأس الذي يلبسه الرهبان اى مثل ملابس الرهبان الحالية اما السلتون في باقى انواع السارج فكانوا يلبسون ملابسهم اليومية عند القيام بتشغيل الادوار العادية أما الشخصيات المهمة فكان لها ملابس خاصة مثل :-

الملائكة : تلبس قمعان بيضا طويلة لها اجنحة .

الدم وحوا : فكانا يرتدين جلد قريبا من لون جلد الانسان يغطى كـل الجسد وربما هذا هو الذى دفع بعض الفاتلين من انهم كانوا يظهرون عريسا . وكذلك كانت توضع اوراق من الشجر لتغطية بعض اجزاء من اجسامهم .

الشياطين : كانت ملابسهم غريبة عبارة عن جلد الذئب ولهم زيول ويلبسون اقنعة على شكل رؤوس الحيوانات لها قرون ثيران . . . ويلبسون احزمة من الجلد تعلق فيها اجراس تدوى عند الحركة ويحملون عصيانا طويلة يظهر من اعلاها دخان ونار . . وفى اليد الاخرى اسواط ليستقوا بها المذنبين الى فوه جهنم

ابليس : يظهر فى شكل شعبان ووجه قتاة وشعر اصفر طويل .

ادوار الضحكين : كانوا يلبسون ملابس غريبة مضحكة عبارة عن جلباب فوقه عباءة ملونة وعلى رؤوسهم بضمون اذن حمار .

ملابس اخرى : كما وجدت اثار لبعض الملابس الاخرى التى استعملت فى هذه العروض مثل رداء من الجلد لدور السيد المسيح وثلاث قطع من الجلد ليرتديها الممثل الذى يقوم بتشغيل دور سيدنا نوح . . . كما ذكرت ملابس لشخصية الفضيلة وشخصية الزنيلة .

الاقنعة والبروكات : كانت الاقنعة شائعة الاستعمال في ادادار العفان واست
والشياطين واستعملت البروكات لجميع الشخصيات سواء كانت باقنعة أم لا .

الالوان : كانت الالوان مهمة في المرض الديني لانها ترمز الى اشياء معينة
فمثلا الرحمة يرمز لها باللون الابيض . . . والشرب باللون الاحمر لذلك ارتدى
قاييل اللون الاعمر وهابيل اللون الابيض كما نجد ان الصدق يرمز له باللون
الاخضر الغامق . والسلام بالاسود وهكذا لعبت الالوان دورا هاما في هذا
العصر .

" الوعثرات والخدع "

تشهد طريقة الاخراج في العصور الوسطى بالاهتمام بالناحية الاليفة
والغنية . . . كما يستخدم طريقة ربط الصالة بخشبة المسرح تلك الطريقة المحببة
الى نفوس بعض الفنانين المجددين حاليا . . . ويتفق اخراج العصور الوسطى
في رمزيته مع بعض الاتجاهات في المسرح المعاصر واذا نظرنا الى طريقة العرض
في المسرح الدائم مثلا فيمكننا ان نكون فكرة عن التقدم الذي تحقق في ميدان
الاجراج في ذلك العصر . فكان يوضع النظر المركب الذي وصل في بعض
المرض الى سيمون منظرا على البرتكايل الخشبي الذي كان يبلغ طولاه
اربعمائة مترا . ونلاحظ ان الجمهور كان يعجب بالوعثرات والخدع الاليفة فسي
المرحيات . ومن اجل هذه الخدع منظر السماء وهو عبارة عن عجلة ضخمة
توضع فوق خشبة المسرح في اعلى بها ليات صغيرة للشعاع او الزيت تشعل
عشر كواكب وتدور في نظام يدعى .

كما اظهروا الرعد والبرق . . . واستعمال النار . . . واظهار سيمون
ملتبهة . . . وملافة تسبح في الفضاء وتنزل وتصعد من السماء الى الارض بطريقة

الالات الانغريقية والبحر الذى تسبح فيه السفن ... كما قدموا منظر الطوفان ...
 الخ اما التأثيرات التى تتعلق بجهنم كانت اكثر واقعية فكان يوصى بجلد وسارود
 لمعطى دخانا ونارا ومفرقات ورائحة كريهة تدل على جهنم ... كما كان يظهر
 ابليس وهو ينزل اسفل الى جهنم تتبعه طيور مشتعلة اما شخصية الخطيئة
 فكانت تظهر فى وسط الجمهور ليس على البليتا وتحرك وسط الجمهور تحمل على
 رأسها صفحة نحاسية ملوثة بالنار يتصاعد منها الدخان ذو رائحة كريهة تأكيد
 المفهوم الخطيئة وليعايش الجمهور مشون الشهد عن طريق هذا الرمز . ولكن
 كل هذه الروائع التى ظهرت فى العصور الوسطى واستعملت بعد ذلك فى
 العصور التالية حتى عصرنا الحديث كان يعلن عن انتهاء الفن المسرحى الاصيل
 ... فحين يصبح المسرح بين ايدى الالين وحدهم يكون عبء قارب الانتهاء
 ولا يبقى الا انتظار نوع من الاختلاف التام بين النمر والاخراج .

الاضاءة



استعملت الشموع لاول مرة فى تاريخ المسرح فى العروض التى قدمت
 داخل الكهنة اما العروض التى كانت تقدم خارج الكهنة فاستعملت الشمعات
 والزيت فى العروض الذى يقدم فى الماء اما العروض التى تقدم فى النهار
 فانيه يكفى بالاضاءة الطبيعية .

" الجمهور "



يعتبر اغلب جمهور العصور الوسطى جمهورا دينيا ... فكان يذهب
 لهذه العروض تحت الرنجة الدينية ... وكان الجمهور عبارة عن جماعة

الشعب وليس فئة معينة كما كانت الجماهير تطلب رؤية المناظر الوحشية على المسرح والمومسات والخدع التي تجذب انظارهم ومن احسن المشاهد التي كان يفضلها الجمهور مناظر جهنم والالتعذيب والشياطين . . . الخ وعندما تحول التمثيل الى مشاهد الانتلود اصبحت الجمهور ينظر الى هذه العروض على انها تسلية ولذلك جذبت جمهور كبير واصبح يقبل على هذه الفكاهات والعروض الخليعة وكان من اهم جمهور هذه العروض الاغنياء والامراء التي كانت تنظم لهم هذا التسوق من العروض في بيوتهم وقصورهم .

.....

....

..

NC
92.09
1344t
C.2

0425488



0425488